

العوامل المؤثرة على اتجاهات الإعلاميين المسلمين نحو الحوار مع الآخر

الحوار الإسلامي الغربي نموذجاً
دراسة ميدانية على عينة في ١٩ دولة

أ. د. عبد الله بن محمد الرفاعي

عميد كلية الإعلام والاتصال
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

٢
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٧هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كلمة أعضاء الهيئة العلمية الاستشارية لكرسي اليونسكو للحوار بين أتباع الديانات والثقافات:

هل يمكن أن تكون العلاقة بين المسلمين والغرب علاقة تفاهم وتعايش أم هي علاقة صراع؟ وهل هناك دلائل حول وجود حالة (حقيقية) من السعي للتفاهم والتعايش عبر وجود (حوار) فعال ومنتج ومتجاوز لما استقرت عليه علاقة المسلمين والغرب على مدى ألف سنة على الأقل من تاريخهما المشترك فحصرتها في خانة الصراع؟

هل يمكن أن تنتقل حالة الحوار من كونها حالة نخبوية إلى حالة شعبية؟ وما المسارات التي يمكن أن تسلكها في هذا الإطار؟ هل يقوم الإعلام بدوره في هذا السياق مثلما تقوم العديد من المؤسسات والهيئات والمبادرات على الجانبين؟ أم لا؟ وفي ظل أن الإعلام لا يزال أسيراً لتوجهات القائمين عليه؟ فهل لدى هؤلاء القائمين بالاتصال في العالم الإسلامي قناعة حقيقية بجدوى الحوار ونتائجه؟ وما رؤيتهم لهذه الحالة؟ وما مستوى ممارستهم لحالة الحوار مع الغرب؟ وما إدراكهم لأهمية دورهم في هذا السياق؟

هذه أسئلة يمكن وصفها بأنه أسئلة محورية ذات طابع وجودي، تبرز بين القناعات والممارسات، تحتاج إلى إجابات تؤصل للمفاهيم وتعيد التفكير في مساحات ظن الكثيرون أنها قد حسمت منذ زمن، تربط بين الواقع والمفترض، وتدرس ما هو كائن، وتمزج بين الدراسات الاستكشافية والتفسيرية والتقويمية لتحقيق نظرة ذات طابع شمولي لحالة مرتبكة غير خافية.

تنطلق هذه الدراسة من منظور فلسفي عام لتطرح أسئلة كلية ذات طابع شامل وعام، وتنتقل عبر إجراءات بحثية ومنهجية صارمة ودقيقة نحو

دراسة إمبريقية فريدة تسعى للإجابة على تساؤلات عميقة وظواهر متشابكة. وتعمل في إطار عينة موسعة تمثل (١٩) دولة إسلامية، وتستخدم التحليل الكمي الإحصائي لتقديم نتائج معيارية يمكن البناء عليها في الدراسات العلمية، فتمزج بين الإسهام الفكري العام ذي الطابع الثقافي، وبين الإسهام البحثي المتخصص ذي الطابع العلمي الرصين.

إن قضية الحوار بين الغرب والمسلمين وسياقاتها الفكرية والتطبيقية تحتاج إلى مثل هذه الدراسات التي تعمل على خط دقيق للغاية وهي تسعى للاستقلالية الفكرية والمنهجية عن سابقتها من الدراسات.

إن هذا الكتاب يقدم تجربة علمية حقيقية جديرة بالاعتبار والتقويم، وتشكل نتائج دراسته أساساً يمكن البناء عليه في رسم الخطط والاستراتيجيات التي تتناول حالة الحوار بين المسلمين والغرب والعوامل والمتغيرات المؤثرة في إطاره.

ولا شك أنه يقدم إضافة حقيقية للمكتبة العربية لكل المهتمين بالإعلام والحوار والعلاقات الدولية والإشكاليات الثقافية والتاريخية، وحالة المقابلة بين الصراع والتعايش بين العالمين الإسلامي والغربي.

أعضاء الهيئة العلمية الاستشارية
لكرسي اليونسكو للحوار بين أتباع
الديانات والثقافات.

مقدمة:

لا تعد قضية الحوار بين العالمين الإسلامي والغربي جديدة في فكرتها أو الممارسات المرتبطة بها، ولكن مبعث الاهتمام المتصاعد بهذه القضية في السنوات الأخيرة مرده إلى تشابك العديد من الظروف الإقليمية والعالمية التي أعادت طرح هذه القضية من مناظير جديدة حملت إسهامات مباشرة علمية وبحثية، وسياسية ودينية، وثقافية وحضارية.

ويمكن القول بأن الإعلام تصدر الواجهة في معالجة العلاقة بين الإسلام والغرب مرة من منظور السعي للفهم المتبادل ومرات من منظور الصراع الحضاري والثقافي.

إن الخطاب الإعلامي السائد لا يأتي إلا معبراً عن واقع معقد تتداخل فيه العديد من المتغيرات المتعلقة بالجهات المهيمنة على وسائل الإعلام ورؤاها تجاه العلاقة بين الإسلام والغرب، لكنه في الوقت نفسه يمثل نتاجاً حقيقياً لرؤى القائمين بالاتصال وقناعاتهم الذاتية ومرجعياتهم الثقافية والحضارية.

وبالتأكيد فإن الحوار كقضية وظاهرة تمثل مخرجاً حضارياً لإدارة العلاقة الممتدة بين العالمين الغربي والإسلامي سعياً وراء تعزيز الفهم المشترك، وتبادل الرؤى الحضارية، وتطوير الجهود الرامية إلى دعم ثقافة السلم كبديل عن الصراع.

ولا شك أن المؤسسات الاتصالية التي تقوم على جهود منظمة ومخططة في تناول هذه القضية هي التي يقع عليها هذا العبء الأكبر، وهذه المؤسسات تنطلق من أسس فكرية تحكم القائمين عليها والعاملين بها، ولهذا فإن دراسة القائم بالاتصال باعتباره صانع الرسالة الإعلامية الحقيقي تكون هي الأكثر جدارة بالنظر والاعتبار لا سيما إذا ما أجريت الدراسة على نطاق

واسع يراعي تنوع المشارب الثقافية والفكرية في دول عديدة للخروج من احتمالية التأثير المباشر والوحيد بالاتجاه السائد في دولة ما حول هذه القضية .

ولعل الدراسات التطبيقية التي سعت لتناول هذه الظاهرة بعيداً عن التوقف عند حدود التنظير الفكري أو التأصيل العلمي ضعيفة للغاية خاصة في العالم الإسلامي، وهذا أمر ليس بجديد في سياق هذه النوعية من الإشكاليات على وجه التحديد .

إذ أنه بالنظر إلى الجهود السابقة في عملية الحوار لا يكاد المتتبع الفاحص أن يجد لها أثراً في الدراسات التطبيقية خاصة على الصعيد الإعلامي . فم منذ رعاية المملكة العربية السعودية للحوار مع الفاتيكان في مارس ١٩٧٢، والتي استمرت منذ هذا الوقت حتى اليوم في جهود ولقاءات منظمة نشأ عنها المنتدى الإسلامي العالمي للحوار ورغم إنشاء لجنة الاتصال الإسلامي الكاثوليكي في عام ١٩٩٥، إلا أن انعكاس هذه النشاطات في تناول الإعلامي أو البحثي ظلت ضعيفة للغاية .

ورغم توازي هذه النشاطات مع نشاطات أخرى كتأسيس لجنة الحوار الإسلامي المسيحي في الأزهر الشريف بمصر بالتعاون مع الكنيسة الأسقفية في بريطانيا، أو لجنة الحوار بين الأديان بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية التابع لوزارة الأوقاف المصرية، أو اللجنة الدائمة لحوار الأديان بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، أو لجنة الحوار الإسلامي المسيحي برابطة العالم الإسلامي، فإن جل هذه النشاطات لم تحظ بالتداول الإعلامي الكافي على صعيد التغطية الإعلامية أو الدراسة العلمية المفصلة .

وعلى الجانب الآخر فإن جهود الحوار تمثلت في ثلاثة أشكال رئيسة هي :

١. الحوار الديني الذي رعاه الفاتيكان بتأسيس المجلس البابوي لحوار الأديان منذ عام ١٩٦٤ .

٢. الحوار الاقتصادي السياسي : والذي تمثل في الحوار العربي الأوربي الذي تعزز كمحاولة نظامية للفهم والتعاون بعد حرب ١٩٧٣ حيث بدأت المبادرة الأوربية للحوار أعمالها منذ عام ١٩٧٤ في شكل لقاءات نظامية سنوية في الدول العربية بهدف التعاون الاقتصادي والسياسي .^(١)

٣. الحوار الثقافي والحضاري : والذي تمثل في دعوات الأمير تشارلز ولي عهد بريطانيا إلى فهم الإسلام كحضارة وثقافة ذات رؤية كلية للإنسانية .

تطور الاهتمام الإعلامي بمبادرات الحوار:

بيد أن أبرز المبادرات التي استقطبت اهتمام وسائل الإعلام في معالجتها لقضية الحوار تمثلت في حدثين رئيسيين هما :

- مبادرة الملك عبد الله للحوار: والتي بدأت بدعوة جلالته للحوار بين الأديان السماوية الثلاث عقب زيارته التاريخية للفاتيكان عام ٢٠٠٧ والتي دعا فيها لتكاتف الأديان الثلاث ضد الإلحاد، والتي تعززت بمجموعة من المؤتمرات الدولية تحت رعاية المملكة .
- مبادرة الرئيس أوباما للحوار: والتي عبر عنها في زيارته التاريخية للقاهرة ٢٠٠٩ حين خاطب العالم الإسلامي داعياً إلى فتح صفحة جديدة من العلاقات بين العالمين الإسلامي والولايات المتحدة مؤكداً على ضرورة الحوار بين الحضارتين، ومشدداً على الروابط الثقافية والإنسانية المشتركة بين العالمين الغربي والإسلامي .

ولعل هذا الاهتمام الإعلامي غير المسبوق بهاتين المبادرتين يدل على تصاعد مطلوب في الطرح الإعلامي لقضية الحوار ينقلها من الحيز النخبوي إلى الحيز الشعبي، ولكن على أساس الفهم المشترك، وتطبيق آليات الحوار البناء بعيداً عن التداول الشعبي للصور النمطية بين الثقافتين .

مدخل إلى مشكلة الدراسة :

إن العامل المؤثر في نخبوية حالة الحوار أو شعبيتها هو وسائل الإعلام، إذ هي الوعاء الوحيد لتداول هذه الفكرة وعرض تطبيقاتها وإشكالياتها. ولا تنفصل ممارسة وسائل الإعلام عن القائمين عليها، حيث تحدد اتجاهات القائم بالاتصال وقناعاته الذاتية مستوى دافعيته نحو تبني حالة الحوار أو إهمال التعرض لها، وتتشكل هذه القناعات والتوجهات بناء على الممارسات السابقة ودرجة الاقتناع بجدوى حالة الحوار بين الثقافات والشعوب من عدمه

وعليه تأتي هذه الدراسة في جانبين أحدهما نظري والآخر إمبريقي، أما الجانب النظري فيعرض إلى أهمية الحوار، ومستوياته وإشكالياته، ودراسة وضعية القائم بالاتصال والعوامل المؤثرة على دافعيته في عملية الحوار، بالإضافة إلى التطرق نحو الجهود التي سعت لتمكين حالة الحوار بين العالمين الإسلامي والغربي.

في حين تركز الدراسة الإمبريقية الميدانية على دراسة العوامل المؤثرة على دافعية واقتناع القائم بالاتصال بحالة الحوار مع الغرب، وذلك بالتطبيق على ١٠١٦ مفردة من القائمين بالاتصال المسلمين في (١٩) دولة توزعت على ثلاث قارات هي أفريقيا وآسيا وأوروبا.

الدراسات السابقة:

تناولت دراسات عديدة قضية الحوار بين الإسلام والغرب خصوصاً وقضية العلاقة بين الإسلام والغرب في العموم، ولما كانت هذه الدراسات لا تتناول على نحو مباشر الدور الإعلامي أو القائمين بالاتصال في هذه العملية فقد ارتأى الباحث تضمينها في سياق الدراسة إلا أنه وعبر برؤية نقدية للإسهامات الفكرية والبحثية العديدة التي تناولت قضية العلاقة بين الإسلام والغرب يمكن سرد مجموعة من الملاحظات على النحو التالي.

١. شيوع المعالجات أحادية الرؤية التي تصف عوائق الحوار من منظور غربي في الغالب الأعم بعيداً عن النقد الذاتي .
٢. أن الدراسات ذات الطابع الحقوقي هي الدراسات الأكثر شيوعاً في العالم الغربي وهي تركز على ممارسات في العالم الإسلامي يتم تقييمها من منظور غربي محض دونما السعي وراء الفهم الأعمق للشخصية الإسلامية .
٣. أن هذه الدراسات سعت في أغلبها إلى النظر إلى الحكومات والأنظمة الإسلامية بعيداً عن الشعوب الإسلامية، معتبرة أن حكومات العالم الإسلامي معبرة دائماً عن شعوبها وهو أمر غير قابل للتعميم في الواقع.
٤. أن الدراسات التي قام بها مسلمون تقوم على اتخاذ وضعية الدفاع والتبرير أكثر من تقديم رؤى موضوعية وطروحات ثقافية جادة .
٥. أن أغلب الدراسات سعت إلى التشخيص دون إيجاد الحلول .
٦. أن البعد الإعلامي على مستوى التطبيق والممارسة غائب في أغلب الدراسات التي تناولت قضية الحوار رغم كونها قضية اتصالية بالأساس .

هدف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى بناء رؤية واضحة لاتجاهات القائم بالاتصال في دول العالم الإسلامي نحو قضية الحوار مع الغرب، وتحديد العوامل المؤثرة في اتجاهاته باعتباره المنتج للرسالة الإعلامية، وذلك في إطار السعي نحو إيجاد رؤية واضحة تمكن الباحثين مستقبلاً من وضع إطار عمل واضح ومحدد لإدارة عمليات الحوار باعتباره أهم مظاهر الاتصال الثقافي بين العالم الإسلامي والآخر على وجه العموم. **تحديد مشكلة الدراسة :**

تحددت مشكلة الدراسة في تقصي العوامل المؤثرة في اتجاهات القائم بالاتصال في دول العالم الإسلامي نحو قضية الحوار مع الغرب، ونوعية هذه العوامل، ودرجة ارتباطها ببعضها البعض، وعلاقتها بنوع الدولة وطبيعتها وجغرافيتها وسمتها الثقافي، بالإضافة إلى تضمين المتغيرات الوظيفية للقائم بالاتصال ودورها في تحديد هذه العوامل وتشكيل هذه الاتجاهات .

أهمية هذه الدراسة :

تتمثل أهمية هذه الدراسة في مجموعة من العناصر التالية :

١. أنها دراسة موسعة أجريت على عينة قوامها (١٠١٦) مفردة في (١٩) دولة إسلامية في ثلاث قارات من العالم، مما يجعل نتائجها أكثر واقعية وقبولاً للتعميم .
٢. أنها تخرج بقضية الحوار من إطارها الفكري العام إلى واقعها التطبيقي المتمثل في إدراك اتجاهات صانعي الرسائل الاتصالية نحو هذه القضية .
٣. أنها تسعى للتأكيد على أن قضية الحوار مع الآخر هي قضية ثقافية بالأساس وليست دينية أو سياسية فقط .

٤. أنها تسعى للتأكيد على أن قضية الحوار مع الآخر ينبغي أن تتم في إطار شعبي جماهيري بعيداً عن الحوار النخبوي .
٥. أنها تساهم في مجال دراسات الاتصال الثقافي النادرة في المكتبة العربية .

فروض الدراسة وتساؤلاتها :

اشتملت هذه الدراسة على مجموعة من الفروض والتساؤلات التي جاءت على النحو التالي:

أولاً : تساؤلات الدراسة :

١. ما خصائص عينة الدراسة من حيث جنسية الباحثين، وإطارهم الثقافي العام، وموقعهم الجغرافي ؟
٢. ما الخصائص الوظيفية للقائم بالاتصال في العالم الإسلامي من حيث مستوياتهم الوظيفية، وسنوات خبرتهم، ونوعية الوسائل الإعلامية التي يعملون بها ؟
٣. ما الخصائص الفردية لعينة الدراسة من حيث النوع والعمر والمستوى الاقتصادي الاجتماعي ؟
٤. ما مستوى اقتناع الباحثين بضرورة الحوار مع الآخر؟
٥. ما مستوى ممارسة الباحثين لنشاطات اتصالية مع الغرب ؟
٦. ما مستويات التقييد ونوعيات القيود التي تواجهها عملية الحوار مع الغرب ؟
٧. ما مستوى إدراك القائم بالاتصال لأهمية الدور الإعلامي في عملية الحوار ؟
٨. ما مستوى تقييم الباحثين للسمات السلبية إزاء عملية الحوار مع الغرب ؟

ثانياً فروض الدراسة :

اشتملت الدراسة على مجموعة من الفروض الرئيسة التي اشتملت على فروض فرعية وجاءت على النحو التالي :

- الفرض الرئيس الأول : توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مقاييس الدراسة الخمس والمتغيرات العامة .
 - الفرض الفرعي الأول : توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مقاييس الدراسة الخمس وجنسية المبحوث.
 - الفرض الفرعي الثاني : توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مقاييس الدراسة الخمس والإطار الثقافي العام للمبحوث.
 - الفرض الفرعي الثالث : توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مقاييس الدراسة الخمس والإطار الجغرافي للمبحوث .
- الفرض الرئيس الثاني : توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مقاييس الدراسة الخمس والمتغيرات الوظيفية .
 - الفرض الفرعي الرابع : توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مقاييس الدراسة الخمس والمستوى الوظيفي
 - الفرض الفرعي الخامس : توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مقاييس الدراسة الخمس ونوع الوسيلة الإعلامية التي يعمل بها .
 - الفرض الفرعي السادس : توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مقاييس الدراسة الخمس وعدد سنوات الخبرة في المجال الإعلامي .

- الفرض الرئيس الثالث : توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مستويات الاقتناع بضرورة الحوار وكل من مستويات الممارسة، مستويات التقييد، مستويات الدور الإعلامي، مستويات تقييم السلبيات .
- الفرض الرئيس الرابع : توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مستويات الممارسة وكل من مستويات التقييد، مستويات الدور الإعلامي، مستويات تقييم السلبيات .
- الفرض الرئيس الخامس : توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مستويات التقييد وكل من مستويات الدور الإعلامي، مستويات تقييم السلبيات .
- الفرض الرئيس السادس : توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مستويات الدور الإعلامي ومستويات تقييم السلبيات .

نوع الدراسة ومنهجها :

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التي تستهدف تصوير وتحليل وتقويم خصائص مجموعة معينة أو موقف معين يغلب عليه صفة التحديد أو دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الناس أو مجموعة من الأحداث أو مجموعة من الأوضاع وذلك بهدف الحصول على معلومات كافية ودقيقة عنها .^(٢) كما تعتمد هذه الدراسة على المنهج المسحي عبر مسح مجتمع الدراسة من القائمين بالاتصال في العالم الإسلامي بحيث يتم قياس المتغيرات المؤدية للإجابة عن التساؤلات واختبارات الفروض .

أداة الدراسة :

تم اعتماد أسلوب الاستقصاء كأداة بحثية، حيث تم تصميم استمارة شملت متغيرات الدراسة، وبعد إجراء اختبارات الصدق والثبات تم تطبيقها على عينة الدراسة .

عينة الدراسة :

مثلت دراسة (١٩) دولة إسلامية مهمة جسيمة، حيث تحدد مجتمع البحث في القائمين بالاتصال الذين يحملون جنسية إسلامية ويعملون على نحو دائم في المؤسسات الإعلامية، وقد سعى الباحث للوصول إلى أفضل نسبة لتمثيل كل دولة وفق حجم العاملين بها وحجم وسائلها الإعلامية قدر الإمكان، وقد راعى الباحث التنوع في وسائل الإعلام قدر الإمكان، وقد بلغت نسبة استجابات المبحوثين (١١٢٢) استجابة، وبعد استبعاد بعض الاستثمارات التي لم تلائم معايير قبول الاستثمارات بلغت العينة (١٠١٦) مفردة، وقد أجريت الدراسة على مدى زمني بلغ سنتين وثلاثة أشهر بدأت من نوفمبر ٢٠٠٧ وانتهت بنهاية يناير ٢٠١٠.

التحليل الإحصائي للبيانات :

اعتمد الباحث في عمليات التحليل الإحصائي على برنامج SPSS v.17 حيث تم إدخال البيانات على الكمبيوتر، وتمت المعالجة الإحصائية لهذه البيانات عبر تطبيق العديد من المعاملات الإحصائية التي جاءت على النحو التالي :

أولاً : المقاييس الوصفية وتشمل :

- الجداول والتوزيعات التكرارية : حيث قام الباحث بعرض متغيرات الدراسة في جداول تهدف إلى الكشف عن التكرارات والنسب فقط

. وهو ما يوفر المؤشرات الكمية المطلوبة للتعرف على متغيرات الدراسة .

- متوسط الوزن المرجح : وذلك لقياس متوسطات الاتجاه نحو مقاييس الدراسة الخمس .

ثانياً : تصميم القياس التجميعي :

حيث تم تصميم خمسة مقاييس اشتمل كل منها على مجموعة من العبارات

ثالثاً : الاختبارات الإحصائية :

أما على صعيد الاختبارات الإحصائية التي تقيس مدى وجود فروق بين متغيرات الدراسة فقد تمثلت في المتغيرات الوزنية Scale ذات المصدقية الأعلى بين الاختبارات الإحصائية وتمثلت أهم هذه الاختبارات في :

- اختبار T.Test لقياس الفروق الوزنية بين مجموعتين فقط.
- اختبار One Way ANOVA F لقياس الفروق الوزنية بين أكثر من مجموعتين .

مستوى الدلالة المعتمد في هذه الدراسة : اعتمد الباحث على مستوى دلالة يبلغ ٠,٠٥ . وذلك لاعتبار الفروق ذات دلالة إحصائية من عدمه .

الإطار النظري للدراسة :

أولاً : دور الإعلام في بناء وتعزيز ثقافة الحوار:

لا شك أن الحوار يمثل ثقافة، هذه الثقافة لا سبيل لها للوصول واقتناع الجماهير بها سوى النشاطات الاتصالية، حيث يمثل الإعلام العنصر الرئيس في إدارة عمليات الحوار بين العالمين الإسلامي والغربي، والواقع يؤكد أن النشاطات الإعلامية كانت صاحبة الدور الرئيس حتى الآن في إعاقة عملية الحوار وترويج بواعث رفضها وهدمها، حيث يشير Sullivan 2005³ إلى أن القوى المتطرفة في العالم الإسلامي تمثل جماعات صغيرة لا يمكن اعتبارها ممثلة لعموم العالم الإسلامي، وأن وسائل الإعلام المنتمية والمستقطبة من قبل المحافظين المسيحيين المؤمنين بفكرة الحروب الصليبية هي التي دعمت كافة الرسائل التي تتضمن رفض الحوار وقامت بتنميط صورة المسلمين والعرب على النحو الذي يبدو معه الحوار وكأنه ترفاً فكرياً .

هذا الاعتراف الخطير يقودنا لتحليل وضعية الإعلام في الإشكاليات المرتبطة بعملية الحوار؛ فالثابت فيما سبق أن الإعلام اتسم بدور سلبي في كلا الجانبين ضد فكرة الحوار أو تعزيز إمكاناتها، لذا فإن ما ينبغي التركيز عليه هو التفكير في تحويل النشاط الإعلامي إلى نشاط محفز ومعزز لعملية الحوار، بحيث ينتقل خطاب الحوار من السياق النخبوي إلى السياق العام .

ثانياً : العوامل المرتبطة بالقائم بالاتصال إزاء عملية الحوار

على مستوى التفكير والممارسة .

إذا كان القائم بالاتصال يمثل المفردة الرئيسة لهذا البحث من حيث كونه صانع الرسالة الاتصالية إلا أن الوقوف فقط عند حدود القائم بالاتصال وتكوينه المهني ودرجة احترافيته ودفاعيته ومعرفته ومهارته في إدراك وممارسة أبعاد الاتصال الثقافي تعد أمراً قاصراً للغاية لا يتناسب مع أهمية هذه القضية ؛ إذ أن ثمة عوامل كثيرة تحدد كل من المعرفة والدفاعية والمهارة، وهي ما يمكن إجماله في بعد نظري يتمثل في نظرية حراسة البوابة الإعلامية من جهة، وإعادة تحليل العوامل التي تقف وراء كل من المعرفة والدفاعية والمهارة وهو ما يتناوله الباحث فيما يلي :

دافعية القائم بالاتصال نحو الحوار:

يحدد (2008) Spitzberg^(٤) محددات دافعية القائم بالاتصال في عدة مسلمات هي :

١. أن زيادة الدافعية يعني زيادة الفعالية، حيث أن دافعية القائم بالاتصال نحو الاتصال الثقافي والحوار تحدد رغباته وسلوكياته التي تعمل في إطار موحد ومتكامل سعيًا نحو إنجاز عملية الاتصال الثقافي بأكثر فعالية ممكنة، وهذا يشمل :

a. أن ثقة القائم بالاتصال في قدراته على إنجاز عمليات الاتصال الثقافي يزيد من دافعيته نحو الاتصال . وهو ما يعني أن تأثير الممارسات الاتصالية السابقة ينعكس على تقديره لذاته في إنجاز المهام الاتصالية .

b. أن اقتناع القائم بالاتصال بكفاءة وتأثير ونتيجة الاتصال الثقافي يزيد من دافعيته للاتصال . حيث أن إيمانه بقدرته على إنجاز مجموعة من السلوكيات الاتصالية ذات الجدوى والنفع المباشر، وإيمانه بأن نشاطاته الاتصالية

تحدث تأثيراً نحو التفاهم، واقتناعه بأن مجهوداته تسفر عن النتائج التي استهدفها يزيد بالتالي من دافعيته نحو مباشرة نشاطات الاتصال الثقافي .

c. أن قدرة القائم بالاتصال على التصرف في المواقف المختلفة تزيد من دافعيته نحو الاتصال الثقافي، حيث أن الاتصال الثقافي عملية متعددة السياقات، ومختلفة الأبعاد، وبالتالي فإن سمات القائم بالاتصال الشخصية وقدرته على الأداء في هذه السياقات يزيد من دافعيته .

d. أن عوائد الاتصال المتوقعة ومقارنتها بالجهود والتكلفة المبذولة يزيد من دافعية القائم بالاتصال، وهو ما يعني أن توقع العوائد الثقافية المستهدفة من عملية الاتصال هي المحك الرئيس في مباشرة عمليات الاتصال الثقافي، إذ لا اتصال بلا عائد متوقع، وتوقع العوائد يرتبط بالخبرات السابقة وتقييم عوائدها المتحققة .

وعلى هذا يمكن القول بأن ولوج القائم بالاتصال إلى عملية الاتصال الثقافي من الأساس يرتبط بقدراته الذاتية، وتقديره للجهود المبذولة، وتقييمه للتجارب السابقة، وإيمانه بقدرته على تحقيق عوائد تفوق ما يبذله من جهود .

والواقع أن نسبة كبيرة من الجهود الاتصالية في عملية الحوار بين العالم الإسلامي والأخر لم تكن فعالة بنسبة كبيرة، إذ لم يستطع كلا الطرفين أن يؤسس واقعاً تأثيرياً يمكن قياسه وتلمسه على نحو واضح وبين، وهو بالتالي ما عرقل دافعية القائم بالاتصال نحو مباشرة جهود الحوار من جديد أو استئناف جهود حوار توقفت قبل ذلك .

والأمر المهم في هذا الإطار هو ضرورة إكساب هذه الجهود أي قدر من النجاح، بحيث يولد هذا النجاح دافعية نحو استمرارية الفعل الاتصالي الثقافي من جديد، ففشل أو تعثر، أو نخبوية النتائج تعني وأد عمليات الحوار الفعالة التي ينبغي أن تتعزز في سياقات جماهيرية يقوم عليها القائم بالاتصال، بدلاً من أن تتوقف عند حدود التأثيرات النخبوية التي لا تترجم إلى حالة فهم واضحة ومباشرة ومستمرة ومتصاعدة .

على أن دافعية القائم بالاتصال وحدها لا تشكل العنصر الوحيد في مشكلة الدراسة رغم تبوءها لصدارة هذه العناصر، إذ أن ثمة عوامل رئيسة أخرى تحددها علاقة القائم بالاتصال بالمؤسسة الإعلامية التي تتشكل من بعدين رئيسيين أولهما : تحكم المؤسسة الإعلامية في المضمون (نظرية حراسة البوابة) التي تقوم على وضع مجموعة من الأولويات (نظرية وضع الأجندة)، وعلاقة القائم بالاتصال بطبيعة الخطاب السائد في وسائل الإعلام (نظرية التأطير) والتكوين النفسي الاجتماعي الثقافي للقائم بالاتصال وتأثيراته على الاتجاه نحو تعزيز وتفعيل حالة الحوار (نظرية النخبة).

علاقة القائم بالاتصال بالمؤسسة الإعلامية:

نظرية حراسة البوابة الإعلامية :

تشير تلك النظرية إلى العملية التي يتم من خلالها ترشيح، وانتقاء المعلومات والأفكار القابلة للنشر أو البث عبر وسائل الإعلام.^(٥)

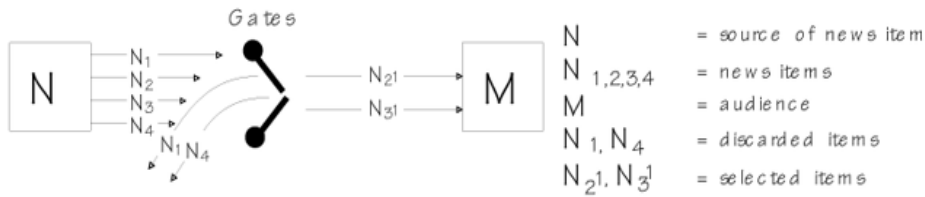
وقد أسس هذه النظرية كيرت ليفين Kurt Lewin عام ١٩٤٧^(٦) وخلصه النظرية أن المعلومات تمر بمجموعة من البوابات المتمثلة في القائم بالاتصال ذاته ورؤيته الذاتية للحدث، ثم المؤسسة الإعلامية عبر عدد من

العوامل المؤثرة في تشكيل سياستها تجاه الأحداث، وهو ما ينتج معالجة اتصالية مختلفة بنسبة ما عن الحقيقة. (٧)

وعلى الرغم من بساطة هذه النظرية واعتبارها أمراً بديهياً في الإطار النظري الحالي، إلا أن ثمة تغييرات سعت إلى تعميق النظرية، وإكسابها أبعاداً أكثر عمقاً ودلالة، حيث تستعرض ليندا لي كايد Lynda Lee Kaid 2004 (٨) الجهود النظرية لتطوير هذه النظرية وربطها بالسياقات العامة في البيئة الاتصالية الحديثة، وقد توصلت الباحثة إلى أن عملية حراسة البوابة الإعلامية هي نتاج تفاعلي لأربعة عوامل رئيسة هي:

١. الحس والاتجاه الشخصي للقائم بالاتصال.
٢. معايير المؤسسة الإعلامية في تقييمها لأداء القائم بالاتصال، وعلاقة القائم بالاتصال بها.
٣. الضغوط التي تمارس على المؤسسة وتتدخل في معالجتها الإعلامية للقضايا.
٤. التقنيات الحديثة التي تسهل جمع ونقل المعلومات.

ويوضح الشكل الحالي طبيعة عمل النظرية



المصدر White , Op., Cit

نظرية وضع الأجندة

تقوم نظرية وضع الأجندة استناداً إلى افتراض رئيس هو أن المؤسسة الإعلامية تقوم بانتقاء الأخبار وترتيبها وإعطاء بعضها أهمية عن غيرها

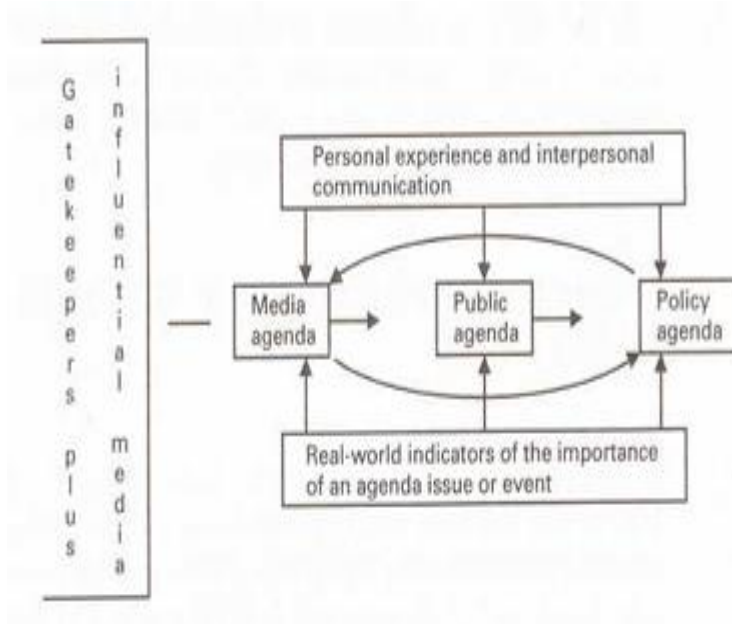
استناداً إلى توقعاتها بأهمية هذه الموضوعات للجمهور . إلا أن هذه النظرية لا تتوقف عند هذا الطرح المبسط بل إنها تعكس في حقيقة الأمر قدرة وسائل الاتصال على نقل أجندتها الإعلامية إلى أجندة الجمهور العامة، حيث أن انتقاء الأخبار وتركيز القائمين بالاتصال على مواد بعينها بهدف التأثير في إدراك الجمهور لأهمية قضايا محددة هو الجوهر الحقيقي لهذه النظرية .^٩

ويعد McCombs هو المؤسس الفعلي لهذه النظرية التي تعرض لها العديد من المنظرين من أسلافه ممن أكدوا على قوة وسائل الإعلام في تحديد أولويات الجمهور وعلى رأسهم Lippman، وقد ازدهرت هذه النظرية في سبعينيات القرن الماضي وتقوم على مجموعة من الفروض الرئيسة هي :

١.

١. أن الإعلام لا يعكس الواقع كما هو بل يقوم في الواقع على انتقاء بعض أحداثه والتركيز عليها بهدف تشكيل الوعي العام .
٢. أن تركيز وسائل الإعلام على قضايا محددة تكسيها أهمية متصاعدة لدى الجمهور تختلف عن مستوى أهميتها الواقعية .
٣. أن هذه الأجندة توضع بناء على معايير متشابكة تحددتها السياسة العامة للمؤسسة الإعلامية وتتأثر فيها بالمتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية على صعيد المؤسسة والمجتمع .
٤. أن وضع الأجندة عملية دائرية تقوم على ربط استجابات الجمهور بالأجندات المستقبلية .
٥. أن المجتمع بحاجة إلى من يوجهه نحو القضايا التي ينبغي عليه التركيز عليها وصولاً إلى تحقيق التماسك الفكري والمعرفي للمجتمع .

ويوضح الشكل التالي طبيعة عمل النظرية :



Source: McQuail & Windahl (1993)¹¹

وفيما يخص إطار هذه الدراسة يمكن القول أن القائم بالاتصال يتحرك في ممارساته الاتصالية الثقافية وفق مجموعة من المعايير وضمن أطر من القيود التي تحدد ما ينبغي التركيز عليه وما ينبغي إهماله، وفي حين أنه يملك القدرة على طرح أجندات وأحداث محددة للتركيز عليها فإن القرار النهائي لطرح هذه الأجندات بيد المؤسسة الإعلامية والتي تقوم بتوجيه عمله وفق مجموعة من القيود والمعايير.

وفي حين أن هذه النظرية تؤكد على قدرة القائم بالاتصال على الإغلاء من اهتمام الجمهور بقضية الحوار مع الآخر في العموم، وتؤكد على قابلية تحول هذه القضية إلى قضية شعبية جماهيرية لتخرج من أطرها النخبوية، فإن تلازم هذه الجهود مع إرادة المؤسسة الإعلامية في منح هذه القضية أولوية

في أجندها الإعلامية يصير هو العنصر الحاسم في هذه المسألة، حيث المؤسسة الإعلامية تحدد أجندها وفق تصوراتها التي ترصد عدم اهتمام الجمهور بهذه القضية، هذا التصور الذي لا يزال مرتبطاً بممارسات سالفة لا تتسق في الواقع مع التوجهات الحالية المهمة بهذه القضية .

ولعل هذا هو ما يقودنا إلى الممارسات السالفة التي أطرت قضية الحوار بين الإسلام والآخر باعتبارها قضية نخبوية، تنحصر في البعد الديني أو المصالح السياسية التي تقوم عليها الحكومات، مع تعزيز التشكك الدائم في حالة الحوار وجدواها، فضلاً عن تداول الصور النمطية باعتبارها وسيلة رئيسة لتعزيز هذه التصورات . وبالتالي فإنه يكون من الواجب التطرق لنظرية التأطير باعتبارها تكشف عن سلوكيات القائم بالاتصال في تحديد زاوية الرؤية التي يرى الجمهور من خلالها الأحداث التي تنتقها وسائل الإعلام، وبالتالي لا تتوقف المسألة عند اختيار القضية ووضعها ضمن الأولويات، بل تصل إلى إمداد الجمهور بالزوايا والمناظير التي ينبغي أن يرى القضية عبرها ومن خلالها .

نظرية التأطير:

تقوم نظرية التأطير Framing Theory على فرضية رئيسة مؤداها أن وسائل الاتصال حين تنقل الحدث فإنها تحدد الزاوية التي ينبغي أن يدرك الجمهور الحدث عبرها .

وتقوم هذه النظرية على مجموعة من الفرضيات الرئيسية هي :^{١٢}

١. أن كل حدث له مجموعة من الزوايا التي تحدد طبيعة إدراكه .
٢. أن وسائل الإعلام تركز على زاوية واحدة يتم تصديرها للجمهور بهدف تشكيل الاتجاه أو الوعي نحو الحدث .

٣. أن هذا الإطار يتم التحكم به وفق الاتجاهات الفكرية للوسيلة الإعلامية .

٤. أن هذه الأطر تتشكل في إطار مجموعة من الاعتبارات والقيود تماثل نظرية وضع الأجندة .

٥. أن الأطر قد تكون واضحة ومدركة في ذاتها، لكن عمليات الإدراك والوعي الذاتي من قبل الجماهير لا تدركها في حقيقة الأمر سعيًا وراء اتساق الرسالة الاتصالية .

٦. أن غالبية الأطر المركبة تكون مضللة وغير واقعية وسلبية .

وهكذا يمكن القول أن التعامل مع قضية الحوار مسألة مركبة تماماً، فهي تتم وفق أطر تشكل الوعي والإدراك الذاتي للجمهور، ووفق أجندة لوسائل الإعلام تحددها اعتبارات سياسية واقتصادية وإعلانية واجتماعية ودينية، ووفق مرشحات للرسائل الاتصالية التي تشكل بوابات تتم معالجة المادة الإعلامية عبرها .

وبناء على ما سبق يطرح الباحث فيما يلي رؤيته للعوامل الدقيقة التي يراها تؤثر على نحو مباشر في إدارة عمليات الاتصال الثقافي ممثلة في الحوار بين العالمين الغربي والإسلامي والتي يمكن عبرها تلمس مستويات الدافعية والمعرفة والمهارة، وفي الوقت ذاته تعكس فرضيات النظريات سالفه الذكر وهي:

(١) العوامل الذاتية الراسخة :

حيث ثمة عوامل ترتبط بالثوابت الفكرية والأسس المرجعية لدى القائم بالاتصال مثل الدين والاتجاهات الأيديولوجية والتنشئة الاجتماعية، كل هذه العوامل تمثل عوامل راسخة لا يمكن للقائم بالاتصال تجاوزها أو القفز عليها سعيًا وراء الحوار، هذه العوامل

هي التي تحدد مستويات قبوله لفكرة الحوار مع الغرب في الأصل من عدمها، فمن يرى أن عداوته للغرب تمثل التزاماً دينياً لا يسعه سوى أن يرفض ممارسة عملية الحوار من الأساس .

ويربن دريدي أن فكرة الحوار تمثل ثقافة مجتمعية قبل أن تكون فكرة شخصية، فقد يكون الشخص مؤمناً بفكرة الحوار والمناقشة ولكن أنماط التنشئة الاجتماعية التي تربي عليها ومحيطه الاجتماعي الذي يحيا فيه قد يقودانه إلى تبديل قناعاته ومبادئه. كما إن فكرة الحوار على الرغم من جاذبيتها وبريقها اللامع الذي يعبر عن مستويات عليا من التحضر والمدنية، تبقى فكرة مجردة وخيالية إن لم تطبق في داخل الدول العربية ذاتها، وإن لم تجد لنفسها قوة تسندها وفكرة تقودها في حوارها مع الغرب.^{١٣}

(٢) العوامل الذاتية المتغيرة (مستوى الاقتناع) :

وهي تلك العوامل المرتبطة بالرؤية الذاتية للقائم بالاتصال لجدوى عملية الحوار، وقد تحكم هذه الرؤية قناعاته الفكرية الدائمة أو مستوى ممارسته الذاتية لعملية الحوار، والقائم بالاتصال في هذه الحالة يخضع للمؤثرات الجمعية السائدة في المجتمع، فيرى أن الغرب لا يقتنع بالحوار ولا يدعمه، كما يرى أموراً مثل عدم التوازن في القوى، وتكرار الغرب للصور النمطية عن المسلمين، وفي حين أن هذه الأمور قد تكون معيقة لعملية الحوار في مظهرها، إلا أن هذه القناعات قابلة للتغيير والتبديل عند وجود مؤشرات ملائمة تشجع حالة الاتصال الثقافي بين الحضارتين، وبالتالي فإن مستويات الاقتناع تتغير وتبدل وفق معطيات الواقع كذلك فإن قناعة القائم بالاتصال بأن الحوار نخبوي أو لا يرتبط بالشعوب أو

يتم من أجل تنفيذ أجندات غربية أو تقوم عليه مؤسسات مشكوك في هويتها كل هذه عوامل تستثير اقتناعه بعدم جدوى الحوار بينما تقلصها يؤدي بالتالي إلى تبديل القنوات والاتجاهات وتحويلها لنشاط ثقافي حوارى مستقر.

٣) العوامل المرتبطة باتجاه المؤسسة والمجتمع :

قد يكون القائم بالاتصال منفتحاً متقبلاً لعملية الحوار على مستواه الشخصي في حين أن المؤسسة التي يعمل بها ترفض الحوار أو المجتمع الذي يقيم فيه أو ينتمي إليه ينظر إلى الحوار نظرة رافضة أو غير مكترثة، وباعتبار وضعية القائم بالاتصال كمعبر عن اتجاهات الرأي العام، وكمعبر عن قيم واتجاهات وثقافة الوطن الذي ينتمي إليه، أو باعتباره خاضعاً على المستوى الوظيفي لمؤسسة إعلامية لا تولى الحوار أهمية أو ترفضه، فإنه لا يرى في النهاية سبيلاً لتحويل اهتمامه الذاتي بعملية الحوار إلى ممارسة اتصالية على أرض الواقع مما يجهض عمليات الاتصال الثقافي تماماً لتتحول إلى قنوات شخصية لا علاقة لها بوضعيته ومسئوليته كقائم بالاتصال .

٤) العوامل المرتبطة بالممارسة الفعلية الذاتية والمؤسسية

والمجتمعية لعملية الحوار:

تؤثر التجربة في الاتجاه والممارسة، هذه حقيقة لا يمكن إنكارها، وبالتالي فقد يكون القائم بالاتصال مؤمناً بعملية الحوار وينتمي لمؤسسة تسمح له بممارسة هذا الحوار إلا أن هذه الممارسة التي قام بها قد تفشل لأسباب ما، مما يقلص من دافعيته لتكرار التجربة، كما أن قيام المؤسسة أو المجتمع الذي ينتمي إليه القائم

بالاتصال بتجارب مشابهة يدعم لديه الشعور بعدم الرغبة في خوض التجربة من الأساس وهو ما يؤثر في عزمته للمبادرة بتجربة جديدة، كذلك فإن ضعف مهارة القائم بالاتصال في إجراء عمليات الاتصال الثقافي أو ضعف خبرة المؤسسات في هذا الصدد تورث بالتبعية حالة من الشعور بالعجز عن الاستمرار في المحاولة وتدفعه لعدم تكرارها .

(٥) العوامل المرتبطة بشخصية الدولة التي ينتمي إليها القائم بالاتصال :

لكل دولة شخصيتها الثقافية وتراثها الفكري والحضاري وعلاقتها الخاصة بالغرب، هذه العوامل تفرض نفسها على ممارسة القائم بالاتصال لتجربة الحوار بشكل كلي، فالدول التي ترتبط ثقافياً ولغوياً وجغرافياً بالغرب تؤسس قناعات وطنية تتعلق بالاتجاه نحو الغرب سلباً أو إيجاباً، هذا الاتجاه الذي يتأسس على تجارب فعلية وممارسات واقعية ومدى زمني وتاريخي طويل، بينما الدول ضعيفة الاحتكاك تكون أكثر تأثراً بالصور النمطية والذهنية في علاقتها مع الغرب، هذه الصور التي لا تدعمها التجربة الواقعية تؤكد ضعف المعرفة التي قد يغيب معها القدرة على تأسيس دافعية واضحة حتى إن توافرت المهارات والقدرات الاحترافية في تأسيس ومباشرة عملية الحوار.

ورغم أن دراسة الواقع الحالي تثير حالة من التشاؤم النسبي إلا أن هذه النظريات ذاتها تؤكد على أنه إذا ما توافرت إرادة حقيقية لدى القائم بالاتصال والمؤسسة الإعلامية في تسويق قضية الحوار على المستوى الشعبي فإن هذه الجهود يمكن أن تتكلل بالنجاح .

نتائج الدراسة الميدانية :

عينة الدراسة وخصائصها :
أولاً: الخصائص العامة للعينة :
أ. من حيث الجنسية:

جدول رقم (١) بوضوح توزيع العينة من حيث الجنسية

الجنسية	ك	%
السعودية	٧٦	٧,٥
لبنان	٨٧	٨,٦
مصر	٩٢	٩,١
سوريا	٩٠	٨,٩
قطر	٧٢	٧,١
الإمارات	٤٠	٣,٩
السودان	٩٣	٩,٢
البحرين	١٦	١,٦
بريطانيا	٢٤	٢,٤
الأردن	٣٤	٣,٣
الكويت	٣٤	٣,٣
موريتانيا	٣٢	٣,١
المغرب	٩٤	٩,٣
اليمن	١٠	١,٠
تركيا	٣٣	٣,٢
إندونيسيا	٤٥	٤,٤
ماليزيا	٨٤	٨,٣

٥,٠	٥١	نيجيريا
٠,٩	٩	النيجر
١٠٠,٠	١٠١٦	المجموع

تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي :

- جاءت نسب تمثيل المغرب كأعلى نسبة تمثيل إذ بلغت ٩,٣% تليها السودان بنسبة ٩,٢% ثم مصر بنسبة ٩,١% ثم سوريا بنسبة ٨,٩% ثم لبنان بنسبة ٨,٦%، تليها ماليزيا بنسبة ٨,٣% ثم السعودية بنسبة ٧,٥% ثم قطر بنسبة ٧,١% وأغلب هذه النسب متوازنة ترتبط ارتباطاً مباشراً بحجم هذه الدول، ومستويات تنوع العمل الإعلامي فيها، وكونها جميعاً من الدول ذات الطابع الإسلامي المقدر لقضية الدراسة، بينما جاءت نسب نيجيريا ٥% ثم إندونيسيا ٤,٤% كدولتين إسلاميتين كبيرين لكن ظروف إجراء الدراسة المعتمدة على التواصل غير المباشر مع القائمين بالاتصال في هذه الدول إضافة إلى الضعف العام لفكرة الوجود الإسلامي في مجال الإعلام في نيجيريا التي لا يتسق تمثيل المسلمين في وسائلها الإعلامية مع أعدادهم الحقيقية، بينما كان السبب في تقلص نسب تمثيل إندونيسيا هو ضعف المردود العام لاستثمارات البحث العائدة من إندونيسيا حيث امتنع العديد منهم عن الإجابة الواضحة والمباشرة عن مجموعة من التساؤلات لا سيما الخاص منها بالقيود ومستويات الممارسة مما دفع الباحث لاستبعادها ؛ في حين جاء التمثيل متنسقاً مع عدد سكان كل من الإمارات بنسبة ٣,٩% والأردن ٣,٣% والكويت ٣,٣% وكذا نسب القائمين بالاتصال فيها، في حين مثلت اللغة عائقاً نسبياً أمام الحصول على كم كاف

من الاستجابات في تركيا حيث أن مستويات استخدام اللغة العربية والإنجليزية معاً يظل ضعيفاً في تركيا، إضافة إلى اتسام النسبة الكبرى من القائمين بالاتصال بالبعد العلماني الذي لا يزال واضحاً في نسبة كبرى من وسائط الاتصال التركية، في حين عادت النسب للتوازن في كل من موريتانيا بنسبة ٣,١% استناداً على عدد وسائط الاتصال المحدودة نسبياً فيها، وبريطانيا ٢,٤% استناداً على عدد القائمين بالاتصال المسلمين فيها، والبحرين ١,٦% استناداً على الوجود الإعلامي والسكاني فيها، واليمن استناداً على ضعف الوجود الإعلامي فيها بما يوازي عدد سكانها، وأخيراً النيجر بنسبة ٠,٩% استناداً إلى ضعف الوجود الإعلامي بها .

- وقد عمد الباحث إلى الحصول على نسب تمثيل دقيقة قدر الإمكان لا سيما ومجتمع البحث في ١٩ دولة كاملة استغرق استكمال البحث فيها ما يربو عن السنتين، حتى يتسنى الوصول لنتائج صادقة ومباشرة مع مراعاة التنوع في الجغرافيا والثقافة والمرجعيات الثقافية، والمستويات الحضارية لهذه البلدان، ومستوى الوجود الإعلامي فيها، ومستوى تمثيل القائم بالاتصال المسلم فيها .

ب. من حيث الإطار الثقافي العام :

- جدول رقم (٢) بوضوح توزيع العينة من حيث الإطار الثقافي العام

الإطار الثقافي العام	ك	%
مسلمون عرب	٧٧٠	٧٥,٨
مسلمون غير عرب	٢٤٦	٢٤,٢
المجموع	١٠١٦	١٠٠,٠

- تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي :
 - أن نسبة المسلمين العرب في عينة الدراسة بلغت ٧٥,٨% في مقابل ٢٤,٢% للمسلمين غير العرب وهذا يرجع لعدة أسباب هي :
 - أن العرب كانوا أكثر المتضررين من محاولات التشويه المتعمدة في الغرب لا سيما بعد أحداث ١١ سبتمبر.
 - أن الجهود الفردية والمؤسسية القائمة على الحوار مع الغرب أغلبها جهود عربية خالصة .
 - أن فكرة الحوار مع الغرب فرضت نفسها على الوجدان الجمعي العربي بنسبة أكبر من غير العرب على مدى زمني طويل قبل أحداث ١١ سبتمبر.
 - أن أغلب المؤسسات المهمة المعبرة عن جموع المسلمين في العالم سواء منظمات دولية أو هيئات دينية هي في الأصل عربية .
- كل هذه الأسباب هي التي حفزت الباحث نحو زيادة نسب تمثيل العرب عن غيرهم في تناول هذه القضية الهامة موضوع الدراسة .

ج. من حيث الموقع الجغرافي :

جدول رقم (٣) بوضح توزيع العينة من حيث الموقع الجغرافي

الموقع الجغرافي	ك	%
آسيا	٥٨٨	٥٧,٩
أفريقيا	٣٧١	٣٦,٥
أوروبا	٥٧	٥,٦
المجموع	١٠١٦	١٠٠,٠

- تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي :
- تتسق النسب مع ما أورده تقرير مؤسسة PEW العالمي الصادر في أغسطس من عام ٢٠٠٩^(١٤) حول التوزيع السكاني للمسلمين حول العالم والذي أثبت وجود ٦٠% من مسلمي العالم في قارة آسيا، مقابل ٥,٢% في أوروبا، وكلتا النسبتين متقاربتين للغاية مع النسب الواردة في هذه الدراسة البالغة ٥٧,٩% لآسيا، ونسبة ٥,٦% لأوروبا، بينما بلغت نسبة أفريقيا في التقرير العالمي ٢٠% في مقابل ٣٦,٥% في هذه الدراسة وذلك لسببين :

○ الأول : هو عدم قدرة الباحث على تطبيق الدراسة في الأمريكتين وأستراليا وبقية مناطق العالم التي تحوي كيانات مسلمة .

○ الثاني : ضعف التمثيل الدائم لأفريقيا في الدراسات الإعلامية العربية والإسلامية مما حدا بالباحث في زيادة تمثيل أفريقيا ضمن عينة الدراسة بما يزيد عن نسبتها الحقيقية لعموم المسلمين لا سيما وأن أربع دول من أكبر عشر دول في العالم الإسلامي من أفريقيا وهي مصر ونيجيريا والجزائر والمغرب .

ثانياً: الخصائص الوظيفية :

أ. من حيث المستوى الوظيفي :

جدول رقم (٤) بوضوح توزيع العينة من حيث المستوى الوظيفي

المستوى الوظيفي	ك	%
-----------------	---	---

١٩,٨	٢٠١	قيادي
٨٠,٢	٨١٥	غير قيادي
١٠٠,٠	١٠١٦	المجموع

- تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي :
- تفوق نسب المستويات الوظيفية غير القيادية بنسبة بلغت ٨٠,٢% في مقابل ١٩,٨% للمستويات القيادية وهي نسبة طبيعية تؤكد السعي وراء التمثيل الدقيق لعينة الدراسة، حيث أن تمثيل القيادات تتحدد نسبته العامة بين ١٠% إلى ٢٠% غالباً في أغلب دراسات القائم بالاتصال، توازياً مع الواقع العملي للهيكلية الإدارية في المؤسسات الإعلامية .

ب. من حيث نوع الوسيلة الإعلامية :

جدول رقم (٥) بوضوح توزيع العينة من حيث الوسيلة الإعلامية

الوسيلة الإعلامية	ك	%
مطبوعة	٥١٢	٥٠,٤
مسموعة مرئية	٢٥٥	٢٥,١
خليط	٢٤٩	٢٤,٥
المجموع	١٠١٦	١٠٠,٠

- تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي :
- بلغت نسبة القائمين بالاتصال أكثر من النصف في الوقت الذي انقسم فيه النصف الآخر بين الوسائل المسموعة والمرئية شاملة الراديو والتلفزيون والمختلطة بمعدلات واحدة تقريباً، وهو ما يشير إلى كثافة وجود القائمين بالاتصال عينة الدراسة في الوسائل

المطبوعة عن غيرها، والواقع أن مصدر هذا الأمر يرجع إلى طبيعة الخليط الإعلامي في الدول المبحوثة، ففي حين كانت أكثر الدول في الوسائل المطبوعة من الصحف والمجلات هي كل من السودان والمغرب بنسبة ١٢,٩% ثم السعودية بنسبة ١٢,١% ثم سوريا بنسبة ١١,١% والواقع يشير إلى أن كل هذه الدول باستثناء السعودية هي ذات سوق صحفي كبير مقارنة بالخدمات الإذاعية والتلفزيونية، بينما يرجع الأمر في السعودية إلى أن نسبة كبيرة من استثماراتها الإعلامية الإذاعية والتلفزيونية خارج أراضيها، كذلك تعتمد إلى استقطاب أعداد كبيرة من غير السعوديين، إضافة إلى رسوخ المشهد الصحفي في السعودية مقارنة بغيره من وسائل الإعلام الأخرى .

- هذا في حين كانت أعلى نسب القائمين بالاتصال في الوسائل المسموعة والمرئية في ماليزيا إذ بلغت ١٧,٦% تليها لبنان بنسبة ١٥,٣% ثم نيجيريا بنسبة ١٠,٦% وهي كلها نسب تتسق تماماً مع طبيعة المشاهد الاتصالية في هذه البلدان وتفوق الخدمات الإذاعية والتلفزيونية عن غيرها فيها .

- في حين كانت أعلى نسب القائمين بالاتصال الذين يعملون في أكثر من وسيلة في قطر بنسبة ٢٨,٩% تليها مصر بنسبة ٢٠,٩% وبفارق كبير ماليزيا ١٠,٨% وهو كذلك ما يتسق مع السوق الإعلامي في هذه البلدان .

ج. من حيث سنوات الخبرة :

جدول رقم (٦) بوضوح توزيع العينة من حيث سنوات الخبرة

عدد سنوات الخبرة	ك	%
------------------	---	---

أقل من خمس سنوات	٣٨٢	٣٧,٦
من خمس إلى عشر سنوات	٢٧٨	٢٧,٤
من ١١ إلى ٢٠ سنة	٢٤٨	٢٤,٤
أكثر من عشرين سنة	١٠,٨	١٠,٦
المجموع	١٠١٦	١٠٠,٠

- تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي : مثلت نسب الخبرة المتوسطة من خمس إلى عشرين سنة ٥١,٨% من عينة الدراسة في حين بلغت نسبة أصحاب الخبرة الطويلة (أكثر من عشرين سنة) ١٠,٦% ةتركز أغلبهم في بريطانيا والنيجر وقطر ومصر والإمارات العربية في مقابل ٣٧,٦% لأصحاب الخبرة الإعلامية الضعيفة أقل من خمس سنوات، وهي نسبة تتسق نسبياً مع المستويات السنوية المذكورة سلفاً، وكان أغلبهم في اليمن والمغرب والبحرين ومصر والسعودية وتركيا.

مجاور الدراسة :

(١) محور مستوى الاقتناع بضرورة الحوار.

قام الباحث بتصميم مقياس تجميعي للعبارات الثلاث الواردة في الاستبانة وكان توزيعه كالتالي:

جدول رقم (٧) بوضوح مقياس الاقتناع بضرورة الحوار

مقياس الاقتناع بضرورة الحوار مع الغرب	ك	%
ضرورة ضعيفة	٨٨	٨,٧
ضرورة متوسطة	٤٠,٣	٣٩,٧
ضرورة عالية	٥٢٥	٥١,٧
المجموع	١٠١٦	١٠٠

تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي :

- أن مستوى اقتناع المبحوثين بضرورة الحوار كان عالياً بنسبة بلغت ٥١,٧% وهي نسبة تشير إلى الاقتناع بالحاجة الملحة للحوار مع الغرب، وأن حالة الحوار كفيلاً بإزالة سوء الفهم المتراكم بيننا وبين الغرب، وأن إزالة هذه الحالة سواء بالتعبير عن القضايا، أو بالسعي وراء بناء مصالح مشتركة، وتعزيز المصالح الموجودة فعلاً كل هذا من شأنه أن يجنب العالم الإسلامي العديد من المشكلات والأزمات لا سيما العسكرية والسياسية والاقتصادية منها .
- بينما جاءت نسبة من يرون أن الحوار مع الغرب يمثل ضرورة متوسطة ٣٩,٧% وهو ما يشير إلى وجود نسبة لا بأس بها من عينة الدراسة ترى أن الحوار مع الغرب قد يؤدي إلى نتائج كافية ومرضية، بينما لا ينبغي تحميله أكثر مما يحتمل، حيث الصدام بين العالم الإسلامي والغرب هو صدام مصالح بالأساس، وبالتالي فإن البعد الأخلاقي المتوقع من مؤيدي الحوار بشدة أمر لا يمكن التعويل عليه فقط حتى يتسنى للعالم الإسلامي الحياة في ظروف أكثر استقراراً على أي مستوى، فعلى الرغم من مشروعية القضايا

الإسلامية، ومحاولات التشويه المتعمد للصورة الإسلامية والشخصية الإسلامية والدين الإسلامي، إلا أن تحقيق آمال القائمين على الحوارينبذ هذه الأمور وتوضيح الحقائق في حد ذاته ليس كافياً ليبني أساساً راسخاً تقوم عليه العلاقات الإسلامية الغربية إذ أن المصلحة هي الحاكمة للفكر الغربي .

- جاءت نسبة من يرون أن ضرورة الحوار ضعيفة ٨,٧% وانبنى اتجاههم على تقييم التجارب السابقة في الحوارين العالم الإسلامي والغرب التي باءت أغلبها بالفشل نتيجة سوء نية متعمد من الغرب أو فشل المؤسسات القائمة على الحوار في العالم الإسلامي في هذا الصدد، مما أفرز حالة من عدم الاقتناع بأن فكرة الحوار في حد ذاتها مجددة .

٢) محور مستوى الممارسة للحوار مع الغرب .

- قام الباحث بتصميم مقياس تجميعي للعبارات الأربع الواردة في الاستبانة وكان توزيعه كالتالي:

جدول رقم (٨) بوضوح مقياس مستوى ممارسة الحوار مع الغرب

مقياس مستوى الممارسة للحوار مع الغرب	ك	%
ممارسة ضعيفة	٥٥	٥,٤
ممارسة متوسطة	٥٠٩	٥٠,١
ممارسة عالية	٤٥٢	٤٤,٥
المجموع	١٠١٦	١٠٠

تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي :

- أن مستويات الممارسة المتوسطة لعملية الحوار على كافة المستويات الشخصي والمؤسسي والمحيط الاجتماعي والمجتمع كانت هي الأعلى بنسبة ٥٠,١%، تلتها مستويات الممارسة العالية بنسبة ٤٤,٥% في الوقت الذي بلغت فيه الممارسة الضعيفة ٥,٤% فقط وهو ما يؤكد أن الأزمة لدى عينة الدراسة لا تتمثل في محاولة الحوار أو السعي نحو الحوار بقدر ما تتمثل في فعالية الحوار من عدمه، فالواضح أن طبيعة العمل في المجال الإعلامي من جهة، والاتجاه السائد في المجتمعات الإسلامية نحو ممارسة الحوار بالفعل مع الغرب تزيد من وجود الحوار كعملية مستمرة على أرض الواقع، إلا أن الملاحظ أن هذا الحوار يتسم بالفردية ولا يأخذ الطابع المؤسسي، كما أن هذه النتيجة تؤكد على أن رؤى عينة الدراسة نحو عملية الحوار رؤية تنم عن تجربة ذاتية فعلية يتم تقييمها من قبلهم، ولا يتوقف عند حدود الصور الذهنية أو النمطية وحسب .

٣) محور مستويات التقييد لعملية الحوار مع الغرب .

قام الباحث بتصميم مقياس تجميعي للعبارات الأربع الواردة بالاستبانة وكان توزيعه كالتالي:

جدول رقم (٩) بوضوح مقياس مستويات التقييد لعملية الحوار مع الغرب

مقياس مستويات التقييد لعملية الحوار مع الغرب	ك	%
قيود ضعيفة	٣٤٦	٣٤,١
قيود متوسطة	٥٧٤	٥٦,٥
قيود عالية	٩٦	٩,٤
المجموع	١.٠١٦	١٠٠,٠

تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي :

- أن مستويات التقييد المتوسطة كانت هي الأعلى إذ بلغت ٥٦,٥% وهو ما يعني أن ثمة قيود تعيق عملية الحوار مع الغرب في عموم المجتمعات الإسلامية عينة الدراسة وإن اختلفت وتنوعت فيما بينها، وهذه النتيجة على المستوى الإيجابي جيدة لا سيما إذا ما ازدوجت بنسبة القيود الضعيفة البالغة ٣٤,١% وهو ما يؤكد أن الاستعداد لعملية الحوار مع الغرب متوفر وجيد، كما أن وجود بعض القيود لا يمثل عائقاً مباشراً أمام القيام بمجهودات الحوار فمساحة الحركة في هذا الاتجاه متوسطة بل وعالية أحياناً، ويتبقى فقط تفعيل حالة الحوار لتنتج عنها نتائج ملموسة يمكن أن تزيد من هذه الفعالية والحركة تجاه تحقيق الأهداف المرجوة

من عملية الحوار، في الوقت الذي بلغت فيه القيود العالية ٩,٤% وهي نسبة ضعيفة تشير إلى أن نبذ فكرة الحوار لدى بعض المجتمعات تعد ثابتاً جوهرياً من ثوابتها .

٤) محور مستوى أهمية الدور الإعلامي في عملية الحوار

≡

جدول رقم (١٠) بوضح مقياس أهمية الدور الإعلامي في عملية الحوار

مستوى الأهمية	ك	%
مهم جداً	٢٤٣	٢٣,٩
مهم	٦١٦	٦٠,٦
متوسط الأهمية	٦٦	٦,٥
غير مهم	٨٥	٨,٤
غير مهم على الإطلاق	٦	٠,٦
المجموع	١.١٦	١٠٠
متوسط الوزن المرجح	٣,٩٩	

تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي :

- أن نسب الأهمية العالية للإعلام كمحرك رئيس لعملية الحوار بين العالم الإسلامي والغرب بلغت ٨٤,٥% من عينة الدراسة، وهي نسبة عالية للغاية تؤكد على أهمية الدور الإعلامي في تأسيس بيئة الحوار كمستوى أول، ثم تحديد القضايا الخلافية وبحثها، ثم إيجاد النقاط المشتركة والعمل عليها، وصولاً إلى تحقيق حالة التفاهم ومن ثم التعاون وبناء المصالح المشتركة، لا سيما وأن المحرك الحقيقي لعملية العداء بين الغرب والعالم الإسلامي والمؤجج لها

كانت هي وسائل الإعلام الغربية التي أسست صورة ذهنية نمطية مجافية للحقيقة والشروط المهنية في التعامل مع العالم الإسلامي وقضاياها .

- في حين بلغت نسب الأهمية المتوسطة ٦,٥% فقط، وبلغت نسب عدم الأهمية بمستويها ٩% فقط وهي نسب ضعيفة تشير إلى وجود حالة من الاقتناع لدى بعض القائمين بالاتصال عينة الدراسة أن فكرة الحوار بكل ما تحتويه تدور حول الإرادة السياسية للحوار من قبل الغرب، وأن دور الإعلام يأتي كدور تكميلي لهذه الإرادة .

٥) محور مستوى تقييم السمات السلبية إزاء عملية الحوار مع الغرب .

- قام الباحث بتصميم مقياس تجميعي للعبارات الخمس الواردة بالاستبانة وكان توزيعه كالتالي:

جدول رقم (١١) بوضوح مقياس تقييم السمات السلبية إزاء عملية الحوار

مقياس مستوى تقييم السمات السلبية إزاء عملية الحوار مع الغرب	ك	%
ضعيف الجوانب السلبية	٥١	٥,٠
متوسط الجوانب السلبية	٦٧٦	٦٦,٥

٢٨,٤	٢٨٩	عالي الجوانب السلبية
١٠٠,٠	١٠١٦	المجموع

تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي :

- أن غالبية العينة ٦٦,٥% بما يقارب من ثلثها مقتنعون بوجود جوانب سلبية ذات مدى متوسط، بمعنى أن هذه الجوانب السلبية لا يمكن إهمالها أو التغاضي عنها في محاولة السعي وراء حوار هادف وذي ناتج واقعي، كما أن هذه الجوانب السلبية لا ترتقي لكونها قاطعة في نبذ فكرة الحوار وإهماله على نحو تام، وهو ما يؤكد أن عملية الحوار مع الغرب عملية لا تزال معقدة ويشوبها الكثير من المشكلات والعوائق والسلبيات في التنفيذ والخطط والرؤى .
- أن نسبة من اقتنع بأن الجوانب السلبية عالية للغاية بما يهدد عملية الحوار من أساسها بلغ ٢٨,٤% وهي نسبة عالية تشير إلى حالة من الغضب لدى القارئ بالاتصال في العالم الإسلامي إذ يشعر بانعدام المردود الفعلي والواقعي لعملية الحوار .
- جاءت نسبة من رأى أن الجوانب السلبية في إدارة عملية الحوار مع الغرب ضعيفة ولا تؤثر على كفاءة وفعالية الخطوات التي تم اتخاذها ٥% فقط وهي نسبة ضعيفة تشير إلى حالة عالية من التفاؤل غير المبرر على المستوى العملي.

اختبارات الفروض :

أولاً : علاقة متغيرات المبحوثين العامة والوظيفية بمقاييس

الدراسة :

الفرض الرئيس الأول : توجد فروق ذات دلالة احصائية بين مقاييس

الدراسة الخمس والمتغيرات العامة .

الفرض الفرعي الأول : توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مقاييس
الدراسة الخمس وجنسية المبحوث.

جدول رقم (١٢) بوضح العلاقة بين مستوى الاقتران ودولة المبحوث

مستوى الدلالة	درجات الحرية	قيمة F	المتوسط الحسابي	العدد	الجنسية	
, , , , ,	٩٩٧ , ١٨	١٥,١٤٩	١٠,٢٦٣٢	٧٦	السعودية	مستوى الاقتران بضرورة الحوار
			١٠,٣١٠٣	٨٧	لبنان	
			١٢,٢٣٩١	٩٢	مصر	
			١١,٥٦٦٧	٩٠	سوريا	
			١٠,١٢٥٠	٧٢	قطر	
			٩,١٥٠٠	٤٠	الإمارات	
			٩,٩٣٥٥	٩٣	السودان	
			٩,٩٣٧٥	١٦	البحرين	
			١١,٠٨٣٣	٢٤	بريطانيا	
			٩,٩٤١٢	٣٤	الأردن	
			١١,٨٨٢٤	٣٤	الكويت	
			٨,٥٠٠٠	٣٢	موريتانيا	
			١٠,٦٣٨٣	٩٤	المغرب	
			٩,٢٠٠٠	١٠	اليمن	
١٣,٢٧٢٧	٣٣	تركيا				

			١٢,٧٣٣٣	٤٥	إندونيسيا	
			١٢,٧٥٠٠	٨٤	ماليزيا	
			٩,٧٦٤٧	٥١	نيجيريا	
			١١,٦٦٦٧	٩	النيجر	
			١٠,٩٠٤٥	١٠١٦	المجموع	

تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي :

- جاءت تركيا كأعلى الدول اقتناعاً بضرورة الحوار بفارق كبير عن المتوسط النهائي للمجموع العام، وهو ما يتسق مع وضعية تركيا الخاصة من كونها دولة عضو في حلف الأطلسي، وتسعى للعضوية الكاملة في الاتحاد الأوروبي، وتعد هي أكثر الدول الإسلامية في الوقت الراهن احتكاكاً بالغرب، تلتها ماليزيا ثم إندونيسيا بفروق بسيطة للغاية فيما بينهما، وهو ما يتسق كذلك مع التقدم الهائل لكل منهما في المجالات الاقتصادية القائمة على التعاون مع الدول الغربية بشكل كبير، وجاءت مصر في المرتبة الرابعة كأول الدول العربية اقتناعاً بضرورة الحوار وقد يعزى هذا إلى طبيعة الدولة المصرية المنفتحة ثقافياً على العالم وباعتبارها أكبر الدول العربية، ثم الكويت باعتبارها من أوائل الدول الخليجية ابتعاً للدارسين بالخارج واستقطاباً لرموز ثقافية من خارج حدودها وهي تعد في أغلب الأحوال دولة ليبرالية الثقافة لا سيما في عهد ما قبل الاحتلال العراقي، ثم جاءت النيجر في مرتبة تالية وقد يعزى هذا إلى ارتباطها اللغوي والثقافي بالعالم الغربي وعدم انفرادها بوضع ثقافي واقتصادي مستقل، ثم سوريا باعتبارها دولة تتعرض للعديد من الضغوطات السياسية والاقتصادية التي يراها القائمون بالاتصال في سوريا ظالمة وقد يتم حلها بالحوار، بينما جاءت

بريطانيا كآخر الدول التي ارتفعت عن المتوسط النهائي للمجموع العام وهي نتيجة تشير إلى أن القائم بالاتصال المسلم في بريطانيا يرى ضرورة الحوار من منظور ثقافي أكثر من بعد الاستقرار العام والاقتصادي والسياسي في العالم الإسلامي، في حين جاءت بقية الدول أقل من المتوسط النهائي للمجموع العام وقد جاءت كل من اليمن والإمارات وموريتانيا في نهاية الدول ذات الاقتناع بضرورة الحوار.

- كانت الفروق ذات دلالة إحصائية حيث ثبتت العلاقة عند مستوى دلالة ٠,٠٠٠.

جدول رقم (١٣) بوضوح العلاقة بين مستوى الممارسة ودولة المبحوث

مستوى الدلالة	درجات الحرية	قيمة F	المتوسط الحسابي	العدد	الجنسية	مستوى الممارسة للحوار مع الغرب
٠,٠٠٠	٩٩٧,١٨	١٦,٠١٧	١٣,٥٢٦٣	٧٦	السعودية	
			١٢,٩٣١٠	٨٧	لبنان	
			١٤,٣٩١٣	٩٢	مصر	
			١٣,٩٣٣٣	٩٠	سوريا	
			١٣,٥٠٠٠	٧٢	قطر	
			١٣,٣٠٠٠	٤٠	الإمارات	
			١٣,٨٠٦٥	٩٣	السودان	
			١٣,١٨٧٥	١٦	البحرين	
			١٥,٥٠٠٠	٢٤	بريطانيا	
			١٢,٨٨٢٤	٣٤	الأردن	
			١٣,٦٤٧١	٣٤	الكويت	
			١١,٠٠٠٠	٣٢	موريتانيا	
			١٤,٣٦١٧	٩٤	المغرب	
١١,٢٠٠٠	١٠	اليمن				

			١٦,٧٢٧٣	٣٣	تركيا	
			١٦,٩٣٣٣	٤٥	إندونيسيا	
			١٤,٨٥٧١	٨٤	ماليزيا	
			١٤,٤٧٠.٦	٥١	نيجيريا	
			١٦,٦٦٦٧	٩	النيجر	
			١٤,٠٤٣٣١.١٦		المجموع	

تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي :

- جاءت إندونيسيا كأكثر الدول ممارسة لعملية الحوار مع الغرب وهي نتيجة طبيعية باعتبار إندونيسيا دولة منفتحة اقتصادياً وسياحياً على دول العالم الغربي إضافة لكونها أكبر الدول الإسلامية سكاناً كما تمثل الأقليات الإندونيسية أقليات معتبرة في العالم الغربي كذلك، تلتها تركيا وهي التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالعالم الغربي والأوروبي تحديداً، ثم النيجر المرتبطة لغويًا وثقافياً بأوروبا، ثم بريطانيا وهي نتيجة طبيعية للغاية إذ أنها دولة أوربية مؤثرة، ثم ماليزيا وهي تتسق مع إندونيسيا في كثير من السمات باستثناء عدد السكان والأقليات، ثم نيجيريا وهي دولة ذات تواجد غربي هائل على أراضيها كما أنها كذلك ترتبط ثقافياً ولغوياً بالعالم الغربي وتحمل قدراً هائلاً من التنوع الثقافي باعتبارها أكبر دول أفريقيا، ثم مصر باعتبارها أكبر الدول العربية وأكثرها انفتاحاً تاريخياً على الثقافة الغربية، وأخيراً المغرب باعتبار قربها الجغرافي الشديد من أوروبا ووجود علاقات تاريخية مباشرة بينها وبين العالم الغربي، ووجود تيارات ثقافية متغربة في المشهد الثقافي المغربي، وباستثناء مصر والمغرب فقد كان مستوى ممارسة القائمين بالاتصال العرب في جميع الدول العربية أقل من المتوسط النهائي للمجموع العام،

وهو ما يشير إلى أن قضية الحوار في حد ذاتها بالنسبة للكثير منهم قضية نظرية لم يمارسوا أبعادها ومظاهرها، وبالتالي فإن اتجاهاتهم في هذا الإطار تحكمها الرؤية الذاتية والتفكير الذاتي والتقييم الذاتي دون تجربة حقيقية وفعالة لعملية الحوار مع الغرب على المستوى الفردي أو المجتمعي أو المؤسسي .

- كانت الفروق ذات دلالة إحصائية حيث ثبتت العلاقة عند مستوى دلالة ٠,٠٠٠ .

جدول رقم (١٤) بوضوح العلاقة بين مستويات التقييم ودولة المبحوث

مستوى الدلالة	درجات الحرية	قيمة F	المتوسط الحسابي	العدد	الجنسية	مستويات التقييم لعملية الحوار مع الغرب
٠,٠٠٠	٩٩٧,١٨	٣٢,٧٨٦	١٣,١٠٥٣	٧٦	السعودية	
			١٤,٢٠٦٩	٨٧	لبنان	
			١٠,٥٠٠٠	٩٢	مصر	
			١٤,٠٠٠٠	٩٠	سوريا	
			١١,٥٨٣٣	٧٢	قطر	
			١٣,٣٠٠٠	٤٠	الإمارات	
			٩,٤١٩٤	٩٣	السودان	
			١٢,٨٧٥٠	١٦	البحرين	
			١٢,٧٥٠٠	٢٤	بريطانيا	
			١٣,٧٦٤٧	٣٤	الأردن	
			١٣,٨٨٢٤	٣٤	الكويت	
			١٢,١٨٧٥	٣٢	موريتانيا	
			١٢,٨٠٨٥	٩٤	المغرب	
			١١,٨٠٠٠	١٠	اليمن	
			١٩,٣٦٣٦	٣٣	تركيا	
١٦,٦٦٦٧	٤٥	إندونيسيا				

			١٦,٨٥٧١	٨٤	ماليزيا	
			١٤,٢٩٤١	٥١	نيجيريا	
			١٧,٣٣٣٣	٩	النيجر	
			١٣,٣٤٠٦	١٠١٦	المجموع	

تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي :

- كانت القائم بالاتصال في تركيا أكثر من رأى أن مستويات التقييد بأنواعها المختلفة عالية للغاية، تلاه كل من القائم بالاتصال في النيجر فماليزيا فإندونيسيا فنيجيريا، ثم لبنان فسوريا فالكويت فالأردن في حين جاءت مصر ثم قطر كأقل الدول التي رأى فيها القائم بالاتصال وجود عوائق وقيود أمام عملية الحوار مع الغرب، والملاحظ أن الدول الأكثر ارتباطاً بالغرب جاءت على رأس القائمة في حين تلتها دول أقل انفتاحاً على نحو نسبي، في الوقت الذي جاءت مصر وقطر في نهاية القائمة رغم انفتاحهما النسبي على الغرب خصوصاً مصر والواضح من هذه النتيجة أن الشعور بوجود قيود في عملية الحوار مع الغرب يتأتى من طريقتين أساسيين :

- الأول : تأثير الشخص الثالث المعروف في النظرية الاتصالية المسماه بالاسم ذاته حيث يرى القائم بالاتصال في المجتمعات المنفتحة عدم وجود عوائق وقيود في الدولة التي ينتهي إليها في حين يراها متوافرة بكثرة في الدول الأخرى، مما يسفر عنه هذا الاتجاه العميق بوجود معوقات وقيود عالية في هذه الدول .
- الاقتناع الزائد لدى القائم بالاتصال بأن قصور عملية الحوار تعود في الأصل لطبيعة عملية الحوار ذاتها

ودينامياتها غير المقبولة من وجهة نظره سواء باعتبار الغرب غير مهتم بالحوار، أو فساد آليات الحوار ذاتها، أو الاندفاع غير المبرر تجاه الحوار مع الغرب، وهو ما يستقيم معه نفي وجود أية قيود معيقة للحوار في الأصل حتى يتسنى اتساق هذا الاتجاه المؤكد أن حوار عملية الحوار هو حوار خارجي وليس داخلي .

- كانت الفروق ذات دلالة إحصائية حيث ثبتت العلاقة عند مستوى دلالة .,

جدول رقم (١٥) بوضوح العلاقة بين مستوى الدور الإعلامي ودولة المبحوث

مستوى الدلالة	درجات الحرية	قيمة F	المتوسط الحسابي	العدد	الجنسية	مستوى الدور الإعلامي في عملية الحوار
.	٩٩٧ . ١٨	١٢,٦٢٨	٣,٥٢٦٣	٧٦	السعودية	
			٤,٠٣٤٥	٨٧	لبنان	
			٤,٤٥٦٥	٩٢	مصر	
			٤,٠٦٦٧	٩٠	سوريا	
			٣,٤١٦٧	٧٢	قطر	
			٣,٤٠٠٠	٤٠	الإمارات	
			٣,٨٧١٠	٩٣	السودان	
			٤,٥٠٠٠	١٦	البحرين	
			٤,٤١٦٧	٢٤	بريطانيا	
			٤,٢٣٥٣	٣٤	الأردن	
			٣,٨٢٣٥	٣٤	الكويت	
			٤,١٨٧٥	٣٢	موريتانيا	
			٣,٦٨٠٩	٩٤	المغرب	
			٣,٠٠٠٠	١٠	اليمن	

			٤,٣٦٣٦	٣٣	تركيا	
			٤,٣٣٣٣	٤٥	إندونيسيا	
			٤,٢١٤٣	٨٤	ماليزيا	
			٤,٢٩٤١	٥١	نيجيريا	
			٤,٦٦٦٧	٩	النيجر	
			٣,٩٨٩٢	١٠١٦	المجموع	

تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي :

- جاءت النيجر ثم البحرين فمصر فبريطانيا فتركيا فإندونيسيا فنيجيريا فالأردن فماليزيا فموريتانيا فسوريا فلبنان، كأكثر الدول اقتناعاً بأهمية الدور الإعلامي في تعزيز عملية الحوار بين العالم الإسلامي والعالم الغربي، ويمكن تقسيم هذه الدول إلى عدة مجموعات أولها الدول غير العربية النيجر وبريطانيا وإندونيسيا ونيجيريا وماليزيا، ثم الدول ذات الاتصال التاريخي بالغرب مثل مصر ولبنان وسوريا، ثم الدول ذات البعد الإعلامي الضعيف مثل موريتانيا والأردن، وهذه الدول جميعها تعول على الإعلام من طريقين أساسيين : (١) أن الاحتكاك المباشر والمستمر مع العالم الغربي يكسب القائم بالاتصال إدراكاً لأهمية دور الإعلام في تحسين الصورة الذهنية، وتعديل الصورة النمطية، وتمكين آليات الحوار وأساليبه . (٢) أن ضعف القدرة الإعلامية لدى دولة ما يجعلها ترى أن الإعلام هو المخرج الوحيد لأزمة الحوار بين العالم الإسلامي والعالم الغربي نتيجة لعدم قدرتها على القيام بدورها الإعلامي في عملية الحوار ذاتها.
- جاءت اليمن ثم الإمارات فقطر فالسعودية فالمغرب فالكويت فالسودان كآقل الدول تقديراً للدور الإعلامي، وهو ما يرجع إلى

أمرين رئيسين كذلك (١) أن نسبة كبيرة من هذه الدول لديها مشروعات بل ومؤسسات ومبادرات خاصة بتفعيل الحوار مع الغرب لا سيما السعودية وقطر، وبالتالي فإن التعويل المقتصر على الإعلام في تبوء الدور الرئيس في عملية الحوار يصير غير منطقي إذ يتم اعتبار الإعلام أحد الوسائل فقط في هذا السبيل (٢) إدراك أن الإعلام وحده لا يصنع فارقاً كبديل عن الاحتكاك المباشر؛ وهذه الرؤية منبعها إما من تأثير سلمي بالغرب وشعور يقيني باختلاف الغرب عن العالم الإسلامي وهو ما يمكن أن يتضمن كل من السودان واليمن، أو من احتكاك مباشر تم فيه إدراك أن الإعلام وحده لا يكفي لكن التعايش والاندماج هو السبيل الرئيس كما هي حالة المغرب .

- كانت الفروق ذات دلالة إحصائية حيث ثبتت العلاقة عند مستوى دلالة .,.,.,.

جدول رقم (١٦) بوضوح العلاقة بين مستوى تقييم السمات السلبية ودولة

المبحوث

مستوى الدلالة	درجات الحرية	قيمة F	المتوسط الحسابي	العدد	الجنسية	
.,.,.,.	٩٩٧ ، ١٨	١٦,٢٧٨	١٦,٣٦٨٤	٧٦	السعودية	مستوى تقييم السمات السلبية إزاء عملية الحوار مع الغرب
			١٧,١٣٧٩	٨٧	لبنان	
			٢٠,٠٠٠٠	٩٢	مصر	
			١٧,٣٣٣٣	٩٠	سوريا	
			١٦,٧٥٠٠	٧٢	قطر	
			١٧,٩٠٠٠	٤٠	الإمارات	
			١٤,٤١٩٤	٩٣	السودان	

			١٣,١٨٧٥	١٦	البحرين
			١٥,١٦٦٧	٢٤	بريطانيا
			١٦,٩٤١٢	٣٤	الأردن
			١٦,٠٥٨٨	٣٤	الكويت
			١٤,٣٧٥٠	٣٢	موريتانيا
			١٤,٨٢٩٨	٩٤	المغرب
			١٧,٢٠٠٠	١٠	اليمن
			١٨,٢٧٢٧	٣٣	تركيا
			١٦,٦٠٠٠	٤٥	إندونيسيا
			١٦,٤٦٤٣	٨٤	ماليزيا
			١٤,٢٣٥٣	٥١	نيجيريا
			١٩,٣٣٣٣	٩	النيجر
			١٦,٤٩٠٢	١٠١٦	المجموع

تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي :

- جاءت مصر كأولى الدول التي وضعت تقييماً سلبياً لعملية الحوار مع الغرب وهو ما يؤكد ما تم الانتهاء إليه من كونها أقل الدول رؤية لوجود قيود معيقة للحوار مع الغرب، ويعزز من فرضية أن قصور عملية الحوار منشأها خارجي وليس داخلي، تلتها النيجر وتركيا، وهي أعلى الدول التي رأت وجود قيود عالية في عملية الحوار حيث أن مرد قصور عملية الحوار ذا بعدين خارجي وداخلي لا سيما إذا ما تم النظر إلى وجود علاقة دائرية بين القيود والسلبيات بحيث أن القيود تفرز سلبيات والعكس، تلتها كل من الإمارات فسوريا فاليمن فلبنان فالأردن فقطر وأخيراً إندونيسيا، وهذا الخليط من الدول يمكن تقسيمه إلى دول ترى أن ارتفاع معدلات التنمية بها يقربها من الغرب على المستوى الحضاري الظاهري فلا تولي أهمية

كبيرة لعملية الحوار إذ ترى أن سلبيات آليات الحوار هي التي تعزز من قصور هذه العملية وعلى رأسها الإمارات وقطر، ودول تعاني حالة من العزلة الدولية إلى حد ما مثل سوريا واليمن، ودول يتعزز فيها تأثير الشخص الثالث كلبنان والأردن وإندونيسيا .

- وقد كانت الفروق ذات دلالة إحصائية حيث ثبتت العلاقة عند مستوى دلالة ٠,٠٠٠ .

نتيجة اختبار الفرض الفرعي الأول :

- تم قبول الفرض الفرعي الأول إذ ثبت أن جنسية القائم بالاتصال تؤثر على نحو مباشر وتام في كل من اقتناعه بضرورة الحوار، ومستوى ممارسته للحوار، ومستوى تقييمه للقيود والسلبيات ودور الإعلام في عملية الحوار مع الغرب .

الفرض الفرعي الثاني : توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مقاييس

الدراسة الخمس والإطار الثقافي العام للمبحوث.

جدول رقم (١٧) بوضوح العلاقة بين مقاييس الدراسة الخمس والإطار الثقافي

العام للمبحوث

مقاييس الدراسة	العدد	المتوسط الحسابي	قيمة T	درجات الحرية	مستوى الدلالة
مستوى الاقتناع بضرورة الحوار	٧٧٠	١٠,٥٥٥٨	٧,٦٧٣	١٠١٤	٠,٠٠٠
	٢٤٦	١١,٩٩٥٩			
مستوى الممارسة للحوار مع الغرب	٧٧٠	١٣,٥٦٦٢	١١,٣٩٧	١٠١٤	٠,٠٠٠
	٢٤٦	١٥,٥٣٦٦			
مستوى الممارسة للحوار مع الغرب	٧٧٠	١٢,٤١٣٠	١٥,٠٩٠	١٠١٤	٠,٠٠٠

			١٦,٢٤٣٩	٢٤٦	مسلمون غير عرب	مستويات التقييد لعملية الحوار مع الغرب
٠,٠٠٠	١٠١٤	٧,٠٨٩	٣,٨٨٧٠	٧٧٠	مسلمون عرب	مستوى الدور الإعلامي في عملية الحوار
			٤,٣٠٨٩	٢٤٦	مسلمون غير عرب	
٠,٢١٠	١٠١٤	١,٢٥٤	١٦,٥٦٧٥	٧٧٠	مسلمون عرب	مستوى تقييم السمات السلبية إزاء عملية الحوار مع الغرب
			١٦,٢٤٨٠	٢٤٦	مسلمون غير عرب	

تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي :

- لم تكن الفروق ذات دلالة إحصائية على مستوى تقييم السمات السلبية بين الدول العربية وغير العربية وهو ما يعني أن تقييم السلبيات بين الفئتين يعد تقييماً معيارياً تعاني منه كل دول الدراسة.
- كانت الفروق ذات دلالة إحصائية حيث ثبتت العلاقة عند مستوى دلالة ٠,٠٠٠ في المقاييس الأربع الباقية حيث كان المسلمون غير العرب هم الأعلى في متوسطاتهم الحسابية على مستوى جميع هذه المقاييس، وهو ما يؤكد أن الدول العربية هي الأقل إدراكاً لعملية الحوار بأبعادها المختلفة، وعلى الرغم من تبوء الدول العربية وتصورها لفكرة الحوار مع الغرب إلا أن هذه النتيجة تؤكد بعد العالم العربي عن بقية العالم الإسلامي غير العربي في الاقتناع بضرورة الحوار وممارسته في الواقع الفعلي، وإدراكه للقيود، وإدراكه لأهمية الإعلام في هذا الصدد، والأمر المثير للدهشة أن العالم العربي لا يقوم بأي شكل من أشكال التعاون الممنهج المنظم للاستعانة بالدول الإسلامية ذات الدافعية الأعلى للحوار والخبرة الواقعية فيه في تمكين حالة الحوار مع الغرب وتسييرها على النحو

اللازم وتوفير الخبرات اللازمة لفهم الآخر ممن هم أكثر دراية من العرب وأكثر إدراكاً لآليات الحوار ودينامياته، ويشاركون بالفعل في الرؤية والأهداف.

نتيجة اختبار الفرض الفرعي الثاني :

- تم قبول الفرض الفرعي الثاني إذ ثبت أن الإطار الثقافي العام للقائم بالاتصال يؤثر على نحو مباشر وتام في كل من اقتناعه بضرورة الحوار، ومستوى ممارسته للحوار، ومستوى تقييمه للقيود ودور الإعلام في عملية الحوار مع الغرب .

الفرض الفرعي الثالث : توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مقاييس الدراسة الخمس والإطار الجغرافي للمبحوث .
جدول رقم (١٨) بوضوح العلاقة بين مقاييس الدراسة الخمس والإطار الجغرافي للمبحوث

مقاييس الدراسة	العدد	المتوسط الحسابي	قيمة F	درجات الحرية	مستوى الدلالة
مستوى الاقتناع بضرورة الحوار	٥٨٨	١٠,٩٦٩٤	١١,٨٣٧	١٠١٣,٢	٠,٠٠٠
	٣٧١	١٠,٥٧٩٥			
	٥٧	١٢,٣٥٠٩			
	١٠١٦	١٠,٩٠٤٥			
مستوى الممارسة للحوار مع الغرب	٥٨٨	١٣,٨٥٣٧	٢٤,٠٧٦	١٠١٣,٢	٠,٠٠٠
	٣٧١	١٤,٠١٠٨			
	٥٧	١٦,٢١٠٥			
	١٠١٦	١٤,٠٤٣٣			
مستويات التقيد لعملية الحوار مع الغرب	٥٨٨	١٤,٠٩٥٢	٧٨,٢٦٣	١٠١٣,٢	٠,٠٠٠
	٣٧١	١١,٦٤٦٩			
	٥٧	١٦,٥٧٨٩			
	١٠١٦	١٣,٣٤٠٦			
مستوى الدور الإعلامي في عملية الحوار	٥٨٨	٣,٨٩٨٠	١٢,١٤٥	١٠١٣,٢	٠,٠٠٠
	٣٧١	٤,٠٧٢٨			
	٥٧	٤,٣٨٦٠			
	١٠١٦	٣,٩٨٩٢			
مستوى تقييم السمات السلبية إزاء عملية الحوار مع الغرب	٥٨٨	١٦,٧٥٥١	٦,٠١٢	١٠١٣,٢	٠,٠٠٣
	٣٧١	١٥,٩٩٧٣			
	٥٧	١٦,٩٦٤٩			
	١٠١٦	١٦,٤٩٠٢			

تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي :

- مستوى الاقتناع بضرورة الحوار : جاءت أوروبا في المرتبة الأولى بفارق كبير عن المتوسط النهائي للمجموع العام، وهو ما يشير إلى أن الأوروبيين هم الأكثر اقتناعاً وإيماناً بضرورة الحوار مع الغرب، على اعتبار أن تدعيم حالة الحوار يخرج العالم الأجنبي من إطار فكرة الصراع مع العالم الإسلامي لا سيما وأن هذه الحالة تسفر عن حالات من التمييز العديني الموجه في الأساس للمهاجرين من العالم الإسلامي في أوروبا، خاصة مع تصاعد المد الوطني والقومي الأوربي، وسيطرة بعض الأحزاب اليمينية على مقدرات الحكم في أوروبا . ولا شك أن الأوروبيين هم الأكثر إطلاعاً على هذه الأوضاع وتلمسها وهو ما انعكس على اقتناعهم بأن الحوار مع الغرب لن يؤدي فقط إلى استقرار العلاقة بين الغرب والمسلمين لكنه يتعدى هذا إلى الاستقرار العام في عموم العالم الإسلامي والدول الإسلامية التي يتم تصويرها في الإعلام الغربي على أنها دول معادية أو مهددة للأمن والسلام العالميين، حتى أن أغلب الإجراءات العسكرية ضد العالم الإسلامي انبنت على أساس فكري واضح رغم اشتغالها في مضمونها على مصالح ورغبة في السيطرة . وقد جاءت آسيا في المرتبة الثانية بمتوسط قريب للغاية من المتوسط النهائي للمجموع العام وهو ما يدل على اتساق مستويات الاقتناع بضرورة الحوار مع مستوى الاقتناع العام، في حين انخفضت أفريقيا التي لم تعول كثيراً على الحوار كضرورة رئيسة للاستقرار، وقد كانت الفروق ذات دلالة إحصائية حيث ثبتت العلاقة عند مستوى دلالة 0.000.

● مستوى الممارسة للحوار مع الغرب : كانت أوروبا هي الأكثر ممارسة للحوار بأشكاله المتعددة، وهي نتيجة طبيعية حيث أن الانفتاح يمثل جزءاً من الشخصية الأوروبية من جهة، بالإضافة إلى استقرار النظم الديمقراطية وسيادة وسائل وأدوات حرية التعبير وحقوق الإنسان عن غيرها من القارات، تلتها أفريقيا وقد يرجع هذا الأمر للوحدة اللغوية والثقافية مع الغرب والتي مثلتها كل من نيجيريا والنيجر إذ أنهما الدولتين الوحيدتين اللتين تتكلم بلسان غربي واضح بالإضافة إلى مصر ذات الطبيعة المنفتحة تاريخياً على الغرب، والمغرب ذات القرب الجغرافي والعلاقات الدائمة مع أوروبا . في حين انخفضت آسيا عن المتوسط النهائي للمجموع العام، وقد كانت الفروق ذات دلالة إحصائية حيث ثبتت العلاقة عند مستوى دلالة .,

● مستويات التقييد لعملية الحوار مع الغرب : جاءت أوروبا في المرتبة الأولى من حيث رؤيتها لوجود مستويات عديدة من القيود والعوائق التي تمنع استمرار عملية الحوار مع الغرب، وتؤكد هذه النتيجة تحقق نظرية الشخص الثالث عند تقييم هذه المستويات على مستوى العالم الإسلامي السابق الإشارة إليها، تاتها آسيا بفارق ضئيل عن المتوسط النهائي للمجموع العام، في حين جاءت أفريقيا أقل من المتوسط النهائي للمجموع العام بفارق كبير، وقد كانت الفروق ذات دلالة إحصائية حيث ثبتت العلاقة عند مستوى دلالة .,

● مستوى الدور الإعلامي في عملية الحوار : كانت أوروبا هي الأكثر تعويلاً على الدور الإعلامي في عملية الحوار مع الغرب، وهو ما يعيد

تأكيد اقتناع الأوروبيين بأن أساس الأزمة أساس فكري وأن التعامل المباشر والحوار المستقر هو السبيل لعلاج قصور عملية الحوار مع الغرب والوصول بها إلى نتائج مرضية على أن يكون الإعلام هو البوابة الرئيسية لعلاج الصور النمطية السيئة عن العالم الإسلامي، تلتها أفريقيا بفارق ضئيل عن المتوسط الهائي للمجموع العام، في حين انخفضت آسيا عن المتوسط النهائي، وهو ما قد يرجع إلى تبني نسبة كبيرة من الدول الآسيوية لمشروعات حوار ثقافية وسياسية بعيداً عن الاقتصار على الجوانب الإعلامية وحدها .

- مستوى تقييم السمات السلبية إزاء عملية الحوار : كانت أوروبا كالعادة هي الأكثر تقييماً لسلبيات ومعوقات عمليات الحوار لا سيما في الجوانب المرتبطة بالاندفاع في عملية الحوار دون تخطيط ومنهجية، وهو ما رآه الأوروبيون يمثل عائقاً مباشراً في فعالية عملية الحوار والوصول بها إلى مستويات جيدة ومقبولة لدى الطرفين، ولا شك أن هذا الاندفاع يتماشى مع عدم وجود خطة واضحة للحوار على مستوى موحد، وتبني سياسات فردية في مظاهر عملية الحوار تقوم بها كل دولة منفردة، كما قد تقوم بها عدة مؤسسات في دولة واحدة، تلتها آسيا بفارق ضئيل عن المتوسط النهائي للمجموع العام، في حين انخفضت أفريقيا عن المتوسط النهائي للمجموع العام، وقد كانت الفروق ذات دلالة إحصائية حيث ثبتت العلاقة عند مستوى دلالة ٠,٠٠٣ .

نتيجة اختبار الفرض الفرعي الثالث :

- تم قبول الفرض الفرعي الثالث إذ ثبت أن الإطار الجغرافي العام للقائم بالاتصال يؤثر على نحو مباشر وتام في كل من اقتناعه

بضرورة الحوار، ومستوى ممارسته للحوار، ومستوى تقييمه للقيود والسلبيات، ودور الإعلام في عملية الحوار مع الغرب .

نتيجة اختبار الفرض الرئيس الأول :

- تم قبول الفرض الرئيس الأول حيث ثبت أن متغيرات الجنسية والإطار الثقافي والجغرافي للقائم بالاتصال يؤثران وبشكل تام في كل من اقتناعه بضرورة الحوار، ومستوى ممارسته للحوار، ومستوى تقييمه للقيود والسلبيات، ودور الإعلام في عملية الحوار مع الغرب.

الفرض الرئيس الثاني : توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مقاييس

الدراسة الخمس والمتغيرات الوظيفية .

الفرض الفرعي الرابع : توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مقاييس الدراسة الخمس والمستوى الوظيفي

جدول رقم (١٩) بوضوح العلاقة بين مقاييس الدراسة الخمس والمستوى

الوظيفي للمبحوث

مقاييس الدراسة	المستوى الوظيفي	العدد	المتوسط الحسابي	قيمة T	درجات الحرية	مستوى الدلالة
مستوى الاقتناع بضرورة الحوار	قيادي	٢٠١	١٠,٧٩١٠	٠,٦٨٢	١٠١٤	٠,٤٩٦
	غير قيادي	٨١٥	١٠,٩٣٢٥			
مستوى الممارسة للحوار مع الغرب	قيادي	٢٠١	١٤,١٧٤١	٠,٨٢٦	١٠١٤	٠,٤٠٩
	غير قيادي	٨١٥	١٤,٠١١٠			
مستويات التقيد لعملية الحوار مع الغرب	قيادي	٢٠١	١٣,٢٢٣٩	٠,٤٨٢	١٠١٤	٠,٦٣٠
	غير قيادي	٨١٥	١٣,٣٦٩٣			

.،.،.،.	١.١٤	٣,٦٣٥	٤,١٧٩١	٢٠١	قيادي	مستوى الدور الإعلامي في عملية الحوار
			٣,٩٤٢٣	٨١٥	غير قيادي	
.،٥٣٤	١.١٤	٠,٦٢٢	١٦,٦٢٦٩	٢٠١	قيادي	مستوى تقييم السمات السلبية إزاء عملية الحوار مع الغرب
			١٦,٤٥٦٤	٨١٥	غير قيادي	

تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي :

- لم تكن الفروق ذات دلالة إحصائية بين المستوى الوظيفي للقائم بالاتصال على مستوى كل من اقتناعه بضرورة الحوار، ومستوى ممارسته للحوار، ومستوى تقييمه للقيود والسلبيات وهو ما يعني أن هذه الأمور معيارية تنم عن قناعات ورؤى ذاتية دون أن تنم عن تجربة قيادية وممارسة إعلامية طويلة الأجل، وهو ما يزيد من أهمية الجانب الثقافي كعنصر مؤثر بديلاً عن جانب الممارسة والتجربة .
- كانت الفروق ذات دلالة إحصائية حيث تبين أن الفئات القيادية هي الأكثر تقديراً لدور الإعلام في عملية الحوار، وهو أمر يتسق مع وضعيتهم كقادة إعلاميين من جهة، ومن جهة أخرى أن ممارسة القيادة الإعلامية تعزز من شعور القائم بالاتصال بقدرته على تعاطي المشكلات مهما كانت جسامتها عن طريق وسائل الإعلام . وقد كانت الفروق ذات دلالة إحصائية حيث ثبتت العلاقة عند مستوى دلالة .،.،.،.

نتيجة اختبار الفرض الفرعي الرابع :

- تم رفض الفرض الفرعي الرابع إذ تبين أن المستوى الوظيفي للقائم بالاتصال وممارسته لعملية القيادة الإعلامية لا يؤثر في اقتناعه

بضرورة الحوار، ومستوى ممارسته للحوار، ومستوى تقييمه لكل من القيود والسلبيات، وهو ما يؤكد أن هذه الرؤى هي رؤى ثقافية ذاتية معيارية أكثر من كونها رؤى تتغير بناء على ممارسات وتجارب . وذلك باستثناء تقييم دور الإعلام في عملية الحوار فقط .

الفرض الفرعي الخامس : توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مقاييس الدراسة الخمس ونوع الوسيلة الإعلامية التي يعمل بها .
جدول رقم (٢٠) بوضح العلاقة بين مقاييس الدراسة الخمس ونوع الوسيلة الإعلامية التي يعمل بها المبحوث

مقاييس الدراسة	الوسيلة الإعلامية	العدد	المتوسط الحسابي	قيمة F	درجات الحرية	مستوى الدلالة
مستوى الاقتناع بضرورة الحوار	مطبوعة	٥١٢	١٠,٧١٤٨	٣,٠٢٢	١٠١٣,٢	٠,٠٤٩
	مسموعة مرئية	٢٥٥	١١,١٩٢٢			
	خليط	٢٤٩	١١,٠٠٠٠			
	المجموع	١٠١٦	١٠,٩٠٤٥			
مستوى الممارسة للحوار مع الغرب	مطبوعة	٥١٢	١٤,٠٣٩١	٠,٠٢٣	١٠١٣,٢	٠,٩٧٧
	مسموعة مرئية	٢٥٥	١٤,٠٧٠٦			
	خليط	٢٤٩	١٤,٠٢٤١			
	المجموع	١٠١٦	١٤,٠٤٣٣			
مستويات التقيد لعملية الحوار مع الغرب	مطبوعة	٥١٢	١٣,٢١٠٩	٦,٦٢٣	١٠١٣,٢	٠,٠٠١
	مسموعة مرئية	٢٥٥	١٤,٠٥٤٩			
	خليط	٢٤٩	١٢,٨٧٥٥			
	المجموع	١٠١٦	١٣,٣٤٠٦			
مستوى الدور الإعلامي في عملية الحوار	مطبوعة	٥١٢	٣,٩٦٠٩	٠,٧٦٤	١٠١٣,٢	٠,٤٦٦
	مسموعة مرئية	٢٥٥	٤,٠٣٩٢			
	خليط	٢٤٩	٣,٩٩٦٠			
	المجموع	١٠١٦	٣,٩٨٩٢			
مستوى تقييم السمات السلبية إزاء عملية الحوار مع الغرب	مطبوعة	٥١٢	١٦,٢٥٩٨	١٧,٠٥٠	١٠١٣,٢	٠,٠٠٠
	مسموعة مرئية	٢٥٥	١٥,٩٠٥٩			
	خليط	٢٤٩	١٧,٥٦٢٢			
	المجموع	١٠١٦	١٦,٤٩٠٢			

تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي :

- مستوى الاقتناع بضرورة الحوار: كانت الفئات العاملة في الوسائل المسموعة والمرئية هي الأعلى اقتناعاً بضرورة الحوار، تلتها الفئات العاملة في الوسائل المختلطة المطبوعة والمسموعة والمرئية معاً، بينما انخفضت الوسائل المطبوعة عن المتوسط النهائي للمجموع العام، وهو ما يشير إلى أن البيئة العامة للعمل الإعلامي تؤثر في مستويات الاقتناع بضرورة الحوار حيث البيئة الصحفية المطبوعة تمثل بيئة ذات طبيعة ثقافية وأدبية أعلى، ويقوم العمل الرئيس فيها على بلورة الأفكار وتحليلها وضبطها وتفسيرها، وهذا البعد يرتبط ارتباطاً شديداً بالثقافة ووجهات النظر، وهو ما يجعل انخفاض مستويات الاقتناع مسألة مرتبطة بثقافة وفكر القائم بالاتصال، في حين أن القائم بالاتصال في الراديو والتلفزيون والإنترنت تتوافر لديه فرص الاحتكاك المباشر عن غيره من القائم بالاتصال الصحفي، حيث يقوم عمله على التغطيات الحية والمباشرة، والسفر وراء المصادر، وتأكيد المضمون من خلال التدليل عليه بالصورة والصوت ومن موقع الحدث، كل هذا يبعد القائم بالاتصال عن مسألة التفكير في مقابل الإنجاز، حيث تزداد قيم إنجاز المهام وتحين لحظات حدوث الحدث عن قيمة التحليل والتفكير والنقد وعدم التوقف عند حدود رؤيته الذاتية، وقد كانت الفروق ذات دلالة إحصائية حيث ثبتت العلاقة عند مستوى دلالة ٠,٠٤٩.

- مستوى الممارسة للحوار مع الغرب: لم تكن الفروق ذات دلالة إحصائية حيث كانت مستويات الممارسة لعملية الحوار معيارية

وهو ما يعني أن فرص الممارسة على المستويات الذاتية والجمعية والمؤسسية والمجتمعية في كل الدول معيارية لا تتأثر بنوع الوسيلة التي يعمل بها القائم بالاتصال .

- مستويات التقييد لعملية الحوار مع الغرب : كانت الفئات العاملة في الوسائل المسموعة المرئية هي الأعلى اقتناعاً بمستويات التقييد لعملية الحوار وانفردت دون غيرها باعتلاء متوسطها الحسابي عن المتوسط النهائي للمجموع العام، وهذه النتيجة يمكن ردها إلى الخبرة الذاتية العملية حيث أن هذه الفئات هي الأكثر احتكاكاً بال جماهير والمؤسسات، وتقابل العديد من العوائق في سبيل إنجاز مهامها، الأمر الذي قد ينعكس بدوره على تقييمهم لمستويات القيود لا سيما الاجتماعية والمؤسسية والذاتية منها إزاء عملية الحوار مع الغرب، وقد كانت الفروق ذات دلالة إحصائية حيث ثبتت العلاقة عند مستوى دلالة ٠.٠٠١ .

- مستوى الدور الإعلامي في عملية الحوار : لم تكن الفروق ذات دلالة إحصائية وهو ما يشير إلى أن طبيعة الوسيلة الإعلامية لا تؤثر في مستوى الاقتناع بدور الإعلام كعنصر جوهري في عملية الحوار .

- مستوى تقييم السمات السلبية إزاء عملية الحوار : جاءت الفئات العاملة في أكثر من وسيلة هي الأعلى متفوقة وحدها عن المتوسط النهائي للمجموع العام، وهو ما يشير إلى أن ممارسة العمل الإعلامي في وسائل متعددة يمكن القائم بالاتصال من بناء رؤية موضوعية مستندة إلى تجربة شخصية أكثر انفتاحاً وعمقاً، وهو ما يعني أن زيادة معدلات الاحتكاك والانفتاح تزيد كذلك من الشعور بالأبعاد

السلبية في عملية الحوار مع الغرب، وقد كانت الفروق ذات دلالة إحصائية حيث ثبتت العلاقة عند مستوى دلالة ٠,٠٠٠.

نتيجة اختبار الفرض الفرعي الخامس :

- تم قبول الفرض جزئياً على مستوى ضرورة الاقتناع، ومستويات التقييد، وتقييم السمات السلبية، دون مستوى الممارسة ومستوى الدور الإعلامي في عملية الحوار.

الفرض الفرعي السادس : توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مقاييس الدراسة الخمس وعدد سنوات الخبرة في المجال الإعلامي .
جدول رقم (٢١) بوضوح العلاقة بين مقاييس الدراسة الخمس وعدد سنوات الخبرة لدى المبحوث

مقاييس الدراسة	عدد سنوات الخبرة	العدد	المتوسط الحسابي	قيمة F	درجات الحرية	مستوى الدلالة
مستوى الاقتناع بضرورة الحوار	أقل من خمس سنوات	٣٨٢	١١,١٦٢٣	٤,٢٩١	١٠١٢,٣	٠,٠٠٥
	من خمس إلى عشر سنوات	٢٧٨	١٠,٨٠٩٤			
	من ١١ إلى ٢٠ سنة	٢٤٨	١٠,٩٣٩٥			
	أكثر من عشرين سنة	١٠٨	١٠,١٥٧٤			
	المجموع	١٠١٦	١٠,٩٠٤٥			
مستوى الممارسة للحوار مع الغرب	أقل من خمس سنوات	٣٨٢	١٤,١٥٩٧	٠,٥٠٥	١٠١٢,٣	٠,٦٧٩
	من خمس إلى عشر سنوات	٢٧٨	١٣,٩٢٨١			
	من ١١ إلى ٢٠ سنة	٢٤٨	١٣,٩٩١٩			
	أكثر من عشرين سنة	١٠٨	١٤,٠٤٦٣			

			١٤,٠٤٣٣	١٠,١٦	المجموع	
٠,١٢٥	١٠,١٢,٣	١,٩١٦	١٣,٥٨٩٠	٣٨٢	أقل من خمس سنوات	مستويات التقييد لعملية الحوار مع الغرب
			١٣,٤٦٠٤	٢٧٨	من خمس إلى عشر سنوات	
			١٢,٨٦٦٩	٢٤٨	من ١١ إلى ٢٠ سنة	
			١٣,٢٤٠٧	١٠,٨	أكثر من عشرين سنة	
			١٣,٣٤٠٦	١٠,١٦	المجموع	
٠,٧٨٥	١٠,١٢,٣	٠,٣٥٥	٣,٩٧٦٤	٣٨٢	أقل من خمس سنوات	مستوى الدور الإعلامي في عملية الحوار
			٣,٩٧٤٨	٢٧٨	من خمس إلى عشر سنوات	
			٣,٩٩١٩	٢٤٨	من ١١ إلى ٢٠ سنة	
			٤,٠٦٤٨	١٠,٨	أكثر من عشرين سنة	
			٣,٩٨٩٢	١٠,١٦	المجموع	
٠,٠٠٠	١٠,١٢,٣	٦,٢٥٤	١٦,٣٠٦٣	٣٨٢	أقل من خمس سنوات	مستوى تقييم السمات السلبية إزاء عملية الحوار مع الغرب
			١٥,٩٩٢٨	٢٧٨	من خمس إلى عشر سنوات	
			١٦,٩١٩٤	٢٤٨	من ١١ إلى ٢٠ سنة	
			١٧,٤٣٥٢	١٠,٨	أكثر من عشرين سنة	
			١٦,٤٩٠٢	١٠,١٦	المجموع	

تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي :

- مستوى الاقتناع بضرورة الحوار : كانت الفئات ذات الخبرة الإعلامية الضعيفة هي الأكثر اقتناعاً بضرورة الحوار، وقد يرجع هذا إلى أن ضعف الخبرة يؤدي بالفرد إلى النظر للقضية كقضية عامة واحدة دون التدخل في تفصيلاتها الدقيقة وإدراك معوقاتهما الكبيرة والمتعددة، بينما جاءت فئة الخبرة المتوسطة في حدود المتوسط النهائي للمجموع العام بما يشير إلى أن اتجاهات هذه الفئة

تحديداً تمثل البعد المعياري الحقيقي لمستويات الاقتناع، في حين تدنى المتوسط الحسابي لأصحاب الخبرة الطويلة وهو ما قد يعود إلى أن الاحتكاك والممارسة الطويلة مع ضعف الناتج المتحقق من هذه العملية يورث الإحباط الذي يقلص بالتبعية من مستوى الاقتناع بضرورة الحوار،، وقد كانت الفروق ذات دلالة إحصائية حيث ثبتت العلاقة عند مستوى دلالة ٠,٠٠٥ .

- مستوى الممارسة للحوار مع الغرب : لم تكن الفروق ذات دلالة إحصائية وهو ما يشير إلى أن الفئات الأقل خبرة استفادت من وجود وسائل الاتصال الحديثة وعولمة الأنشطة الإعلامية من زيادة معدلات ممارستها لعملية الحوار مع الغرب على نحو يكاد يتسق مع الفئات ذات الخبرة الأعلى التي كانت الممارسة الذاتية والمجتمعية والمؤسسية لديها تراكمية .
- مستويات التقييد لعملية الحوار مع الغرب : لم تكن الفروق ذات دلالة إحصائية في إدراك مستويات التقييد لعملية الحوار مع الغرب، وهو ما يعني أن مستوى الخبرة الإعلامية لا يؤثر في تقييم هذا العنصر الذي يبدو معيارياً، وهي نتيجة مهمة تشير إلى أن المجتمعات الإسلامية لا تزال عصية على التغيير حيث أن إدراك القيود في المجتمعات ذات الحراك الثقافي والاجتماعي والسياسي والقيمي لا بد أن تتغير بتغير الزمن، إلا أن عدم تغييرها يشير إلى ضعف هذه الحركات في عموم العالم الإسلامي .
- مستوى الدور الإعلامي في عملية الحوار : لم تكن الفروق ذات دلالة إحصائية حيث ثبت أن تقييم الدور الإعلامي كركن من أركان

عملية الحوار يعد عنصراً معيارياً لا يرتبط بمستوى الخبرة في المجال الإعلامي .

- مستوى تقييم السمات السلبية إزاء عملية الحوار : كانت الفئات ذات الخبرة الأعلى هي الأكثر في التقييم السلبي لعملية الحوار مع الغرب، في مقابل أن الفئات ضعيفة الخبرة كانت هي الأقل في هذا التقييم وهو ما يعني أن الخبرة الإعلامية تمكن القائم بالاتصال من إدراك الحقائق العملية في عملية الحوار مع الغرب، إذ يتسنى لهم متابعة هذه العملية على مدى زمني طويل، وعلى مستوى احتكاك أعلى، وقد كانت الفروق ذات دلالة إحصائية حيث ثبتت العلاقة عند مستوى دلالة 0,000.

نتيجة اختبار الفرض الفرعي السادس :

تم قبول الفرض جزئياً على مستوى كل من الاقتناع وتقييم السلبيات فقط.

نتيجة اختبار الفرض الرئيس الثاني :

تم قبول الفرض جزئياً إذ ثبت وجود بعض المتغيرات الوظيفية المؤثرة في مقاييس الدراسة وهي على وجه التحديد العلاقة بين المستوى الوظيفي ودور الإعلام، والعلاقة بين نوع الوسيلة وكل من مستويات الاقتناع والتقييم وتقييم السلبيات، والعلاقة بين سنوات الخبرة وكل من الاقتناع وتقييم السلبيات، وهو ما يعني أن بعض الخصائص الوظيفية تؤثر في بعض مقاييس الدراسة .

ثانياً : علاقة محاور الدراسة ببعضها البعض :

الفرض الرئيس الثالث : توجد فروق ذات دلالة احصائية بين مستويات

الاقتناع بضرورة الحوار وكل من مستويات الممارسة، مستويات التقيد،

مستويات الدور الإعلامي، مستويات تقييم السلبيات .

جدول رقم (٢٢) بوضوح العلاقة بين مقياس مستوى الاقتناع وبقيّة مقياس الدراسة

مستوى الدلالة	درجات الحرية	قيمة F	المتوسط الحسابي	العدد	مستوى الاقتناع بضرورة الحوار	مقاييس الدراسة
.	١٠١٣.٢	١١٨,٢٤٤	١١,٥٠٠	٨٨	ضرورة ضعيفة	مستوى الممارسة للحوار مع الغرب
			١٣,٣٧٩٧	٤٠٣	ضرورة متوسطة	
			١٤,٩٧٩٠	٥٢٥	ضرورة عالية	
			١٤,٠٤٣٣	١٠١٦	المجموع	
.	١٠١٣.٢	١٥,١٥٣	١٢,٥٦٨٢	٨٨	ضرورة ضعيفة	مستويات التقيد لعملية الحوار مع الغرب
			١٢,٦٨٧٣	٤٠٣	ضرورة متوسطة	
			١٣,٩٧١٤	٥٢٥	ضرورة عالية	
			١٣,٣٤٠٦	١٠١٦	المجموع	
.٣	١٠١٣.٢	٥,٦٩٦	٣,٧٦١٤	٨٨	ضرورة ضعيفة	

			٣,٩٤٧٩	٤.٣	ضرورة متوسطة	مستوى الدور الإعلامي في عملية الحوار
			٤,٠٥٩.٠	٥٢٥	ضرورة عالية	
			٣,٩٨٩٢	١.١٦	المجموع	
			١٨,١٧.٥	٨٨	ضرورة ضعيفة	مستوى تقييم السمات السلبية إزاء عملية الحوار مع الغرب
٠,٠٠٠	١.١٣.٢	٢١,٣٢١	١٥,٧٦٩٢	٤.٣	ضرورة متوسطة	
			١٦,٧٦١٩	٥٢٥	ضرورة عالية	
			١٦,٤٩.٢	١.١٦	المجموع	

تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي :

- مستوى الممارسة للحوار مع الغرب : جاءت الفئات مترتبة على نحو طردي، وهو ما يشير بشكل تام إلى أن ارتفاع مستوى الاقتناع بضرورة الحوار يرتبط بمستويات الممارسة للحوار مع الغرب، وهذه العلاقة المباشرة تؤكد على أن ارتفاع الاقتناع يزيد من مستوى الممارسة، حيث يشكل الاقتناع في حد ذاته دافعاً مباشراً لممارسة عملية الحوار، بل والتركيز في المحيط الجمعي والمؤسسي على من يمارسون هذه العملية، وقد كانت الفروق ذات دلالة إحصائية حيث ثبتت العلاقة عند مستوى دلالة ٠,٠٠٠.
- مستويات التقييد لعملية الحوار مع الغرب : تراتبت الفئات كذلك على نحو تصاعدي مع مستويات التقييد، فالفئات الأكثر اقتناعاً بضرورة الحوار هي الفئات الأكثر تلمساً للقيود المعيقة لهذه العملية بأنواعها، حيث الدافعية للحوار حين لا تجد استجابة مباشرة لهذه الدافعية فإنها تبحث عن العوائق والقيود التي تعيق هذه

الاستجابة وهذه نتيجة نفسية طبيعية، وقد كانت الفروق ذات دلالة إحصائية حيث ثبتت العلاقة عند مستوى دلالة ٠,٠٠٠.

● مستوى الدور الإعلامي في عملية الحوار: تراتبت الفئات كذلك على نحو تصاعدي مع دور الإعلام في عملية الحوار، وهو ما يؤكد أن ارتفاع الاقتناع بضرورة الحوار لدى القائم بالاتصال يزيد من شعوره بدور الإعلام في التصدر لهذه القضية ومعالجتها والتوعيل عليه من أجل تحقيق الأهداف المرجوة في هذا الصدد. وقد كانت الفروق ذات دلالة إحصائية حيث ثبتت العلاقة عند مستوى دلالة ٠,٠٠٣.

● مستوى تقييم السمات السلبية إزاء عملية الحوار: كانت أعلى الفئات تقيماً للسلبيات المحيطة بعملية الحوار هي الفئات الأقل اقتناعاً بضرورة الحوار، وهو ما يشير إلى أن هذه الفئات ترى أن كثرة الجوانب السلبية المحيطة بالعملية تجعل منها أقل قيمة وأهمية، وهو بالتالي ما قد ينعكس بدوره على الاقتناع بضرورة الحوار إذ يصير الحوار بلا جدوى عند تعاضم هذه السلبيات، بينما جاءت السلبيات عالية كذلك لدى الفئات المقتنعة بضرورة الحوار بفارق ضئيل عن المتوسط النهائي للمجموع العام، وهو ما يعني أن اقتناع الفرد بضرورة الحوار ينعكس كذلك على إدراكه لمجموعة من السلبيات التي تعترض هذه العملية ولكن على مستوى يقترب من المستوى العام للعينة، وقد كانت الفروق ذات دلالة إحصائية حيث ثبتت العلاقة عند مستوى دلالة ٠,٠٠٠.

نتيجة اختبار الفرض الرئيس الثالث :

تم قبول الفرض حيث تبين أن مستوى الاقتناع بضرورة الحوار يرتبط بشكل مباشر وتام مع مستويات الممارسة، والتقييد، ودور الإعلام صعوداً وهبوطاً، بينما يختلف عند تقييم السلبيات لصالح الفئات ضعيفة الاقتناع بضرورة الحوار مع الغرب .

الفرض الرئيس الرابع : توجد فروق ذات دلالة احصائية بين مستويات الممارسة وكل من مستويات التقييد، مستويات الدور الإعلامي، مستويات تقييم السلبيات .

جدول رقم (٢٣) بوضوح العلاقة بين مقياس مستوى الممارسة وبقية مقاييس الدراسة

مستوى الدلالة	درجات الحرية	قيمة F	المتوسط الحسابي	العدد	مستوى الممارسة للحوار مع الغرب	مقاييس الدراسة
٠,٠٠١	١٠١٣,٢	٦,٧٤٦	١٢,٤٩٠,٩	٥٥	ممارسة ضعيفة	مستويات التقييد لعملية الحوار مع الغرب
			١٣,٠١١٨	٥٠,٩	ممارسة متوسطة	
			١٣,٨١٤٢	٤٥٢	ممارسة عالية	
			١٣,٣٤٠,٦	١٠١٦	المجموع	
٠,٠٠٠	١٠١٣,٢	٣٢,٣٩١	٣,٨٣٦٤	٥٥	ممارسة ضعيفة	مستوى الدور الإعلامي في عملية الحوار
			٣,٨٠٣٥	٥٠,٩	ممارسة متوسطة	

			٤,٢١٦٨	٤٥٢	ممارسة عالية	
			٣,٩٨٩٢	١٠.١٦	المجموع	
٠,٠٩٦	١٠.١٣.٢	٢,٣٤٨	١٧,٤٧٢٧	٥٥	ممارسة ضعيفة	مستوى تقييم السمات السلبية إزاء عملية الحوار مع الغرب
			١٦,٤١٠.٦	٥.٩	ممارسة متوسطة	
			١٦,٤٦.٢	٤٥٢	ممارسة عالية	
			١٦,٤٩.٢	١٠.١٦	المجموع	

تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي :

- مستويات التقييد لعملية الحوار مع الغرب : تراتبت الفئات على نحو تصاعدي بين مستويات الممارسة ومستويات التقييد، وهي نتيجة تشير إلى أن ارتفاع مستويات الممارسة يزيد من إدراك القيود المعيقة لعملية الحوار بكافة أنواعها، حيث الفئات الأكثر احتكاكاً وممارسة للحوار تتمكن أثناء هذه الممارسة من وضع يديها على مكامن القيود المعيقة لعملية الحوار، والمسألة هنا ذات شق خفي يود الباحث الإشارة إليه، إذ لا يمكن فصل تأثير الآخر الغربي على القائم بالاتصال المسلم أثناء عملية ممارسة الحوار مما قد يزيد من اقتناع القائم بالاتصال بتحميل القيود أكثر مما تحتمل في الحقيقة، دون أن يكون هذا الإدراك لهذه القيود نابعاً من رؤية مستقلة بالكلية لدى القائم بالاتصال . وقد كانت الفروق ذات دلالة إحصائية حيث ثبتت العلاقة عند مستوى دلالة ٠,٠٠١ .
- مستوى الدور الإعلامي في عملية الحوار : كانت الفئات الأعلى ممارسة هي الفئات الأكثر تعويلاً على الإعلام كصاحب الدور

الرئيس في عملية الحوار حيث ارتفع المتوسط الحسابي عن المتوسط النهائي للمجموع العام، وهو ما يعني أن زيادة معدلات الممارسة تزيد من زيادة الاقتناع بدور الإعلام في عملية الحوار. وقد كانت الفروق ذات دلالة إحصائية حيث ثبتت العلاقة عند مستوى دلالة .،. . . .

- مستوى تقييم السمات السلبية إزاء عملية الحوار: لم تكن الفروق ذات دلالة إحصائية بين مستويات الممارسة ومستوى تقييم السمات السلبية، وهو ما يعني أن تقييم السمات السلبية معياري ولا يتأثر بمستويات الممارسة الفعلية لعملية الحوار.

نتيجة اختبار الفرض الرئيس الرابع :

تم قبول الفرض جزئياً، حيث تبين أن مستوى الممارسة يؤثر في إدراك القيود، وفي تقييم دور الإعلام في عملية الحوار، في حين تبين أن السمات السلبية معيارية .

الفرض الرئيس الخامس : توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مستويات التقييد وكل من مستويات الدور الإعلامي، مستويات تقييم السلبيات .

جدول رقم (٢٤) بوضوح العلاقة بين مقياس مستويات التقييد وبقيّة مقياس الدراسة

مقاييس الدراسة	مستويات التقييد لعملية الحوار مع الغرب	العدد	المتوسط الحسابي	قيمة F	درجات الحرية	مستوى الدلالة
قيود ضعيفة	٣٤٦	٣,٨٨٤٤	١٠,٦٨٦	١٠١٣,٢	.،. . . .	

			٣,٩٩٦٥	٥٧٤	قيود متوسطة	مستوى الدور
			٤,٣٢٢٩	٩٦	قيود عالية	الإعلامي في
			٣,٩٨٩٢	١٠١٦	المجموع	عملية الحوار
			١٥,٧٠٢٣	٣٤٦	قيود ضعيفة	مستوى تقييم
			١٦,٧٣١٧	٥٧٤	قيود متوسطة	السمات
			١٧,٨٨٥٤	٩٦	قيود عالية	السلبية إزاء
			١٦,٤٩٠٢	١٠١٦	المجموع	عملية الحوار مع الغرب

تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي :

- مستوى الدور الإعلامي في عملية الحوار: تراتبت الفئات على نحو تصاعدي بين إدراك القيود ومستوياتها وبين التعويل على الإعلام في عملية الحوار، حيث كانت الفئات الأكثر اقتناعاً بارتفاع القيود المعيقة لعملية الحوار هي الأكثر تعويلاً على الإعلام كمنفذ وحيد لتجاوز هذه القيود ومعالجتها، وتهيئة الأجواء المناسبة لبناء حوار يتسم بالفعالية . وقد كانت الفروق ذات دلالة إحصائية حيث ثبتت العلاقة عند مستوى دلالة
- مستوى تقييم السمات السلبية إزاء عملية الحوار: تراتبت الفئات كذلك على نحو تصاعدي بين إدراك القيود ومستوياتها وبين تقييم السمات السلبية في عملية الحوار، وهو ما يشير إلى وجود ربط مباشر وانعكاس واضح لكل منها على الآخر، حيث القيود تفرز سلبيات والعكس، وهو ما يعني وجود حالة من التماسك الفكري لدى القائم بالاتصال في نظرتهم الفعلية لتقييم عملية الحوار ككل، فمن يرى أن القيود كثيرة يرى كذلك أن السلبيات كثيرة والعكس

صحيح، وقد كانت الفروق ذات دلالة إحصائية حيث ثبتت العلاقة عند مستوى دلالة ٠,٠٠٠.

نتيجة اختبار الفرض الرئيس الخامس :

تم قبول الفرض، حيث تبين أن مستوى إدراك القيود يؤثر على نحو مباشر وتام وطردي في كل من تقييم دور الإعلام في عملية الحوار، وتقييم السمات السلبية.

الفرض الرئيس السادس : توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مستويات الدور الإعلامي ومستويات تقييم السلبيات .

جدول رقم (٢٥) بوضح العلاقة بين مقياس الدور الإعلامي وبقيّة مقياس الدراسة

مستوى الدلالة	درجات الحرية	قيمة F	المتوسط الحسابي	العدد	مستوى الدور الإعلامي في عملية الحوار	مقاييس الدراسة
٠,٠٠١	١٠١٣,٢	٧,٦٣١	١٥,١٤٢٩	٩١	دور ضعيف	مستوى تقييم السمات
			١٦,٥٠٠٠	٦٦	دور متوسط	السلبيات
			١٦,٦٣٢١	٨٥٩	دور عالي	السلبيات إزاء عملية الحوار
			١٦,٤٩٠٢	١٠١٦	المجموع	مع الغرب

تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي :

- تراتبت الفئات على نحو تصاعدي بين التعويل على دور الإعلام في عملية الحوار وبين مستوى تقييم السلبيات، وهو ما يؤكد كذلك أن من يدرك السلبيات يرى أن الإعلام قادر على تجاوز هذه

السلبيات ومعالجتها للوصول إلى حوار بناء وهادف وفعال، وقد كانت الفروق ذات دلالة إحصائية حيث ثبتت العلاقة عند مستوى دلالة ٠,٠٠١ .

نتيجة اختبار الفرض الرئيس السادس :

تم قبول الفرض حيث تبين أن تقييم القائم بالاتصال لدور الإعلام في عملية الحوار يرتبط على نحو تام ومباشر مع تقييمه للسمات السلبية إزاء هذه العملية .

Conclusion

النتائج العامة للدراسة :

- تمثلت أهم نتائج الدراسة على المستويين الفكري والتطبيقي فيما يلي :
١. الضعف الشديد في دراسات الاتصال الثقافي عموماً والحوار خصوصاً في العالمين العربي والإسلامي .
 ٢. بروز الحاجة الشديدة لتعزيز حالة الحوار بين العالمين الغربي والإسلامي بديلاً عن الاحتقان السائد .
 ٣. ابتعاد الدراسات السابقة عن تطبيق التأصيلات العلمية واعتمادها على رؤى أحادية .
 ٤. أن الشعور بعدم التوازن، وسيادة الصور النمطية والتشكك المنبثق من تجارب تاريخية في مقابل الصراع التاريخي والإرهاب وضعف

الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان يشكلون أهم العناصر التي تعزز ضعف حالة الحوار وتزكيتها .

٥. مثل الحوار أهمية واضحة كسبب للاستقرار الأمني في العالم الإسلامي، تلاه السبب الاقتصادي، ثم استقرار نظم الحكم على التوالي .

٦. تبين أن مستويات اقتناع القائمين بالاتصال في العالم الإسلامي بضرورة الحوار عالية.

٧. اتسق تأييد الحوار مع الممارسة الذاتية للحوار مع الغرب لدى القائمين بالاتصال .

٨. جاءت مستويات ممارسة الحوار مع الغرب متوسطة فعالية .

٩. جاءت القيود الاجتماعية، فالذاتية، فالدينية، فالسياسية، وأخيراً المؤسسة كقيود معيقة للتحاور مع الغرب .

١٠. جاء التقييم السلمي لجهود الحوار الحالية بين العالمين الإسلامي والغربي متوسطاً فعالياً، وهو ما يؤكد ضعف الناتج العام لهذه العملية .

• تبين أن جنسية القائم بالاتصال وإطاره الثقافي العام وإطاره الجغرافي تعد عوامل مؤثرة في كل من اقتناعه بضرورة الحوار، ومستوى ممارسته للحوار، ومستوى تقييمه للقيود ودور الإعلام في عملية الحوار مع الغرب، وتقييم السمات السلبية في عملية الحوار. وذلك لصالح الثقافات والدول ذات الاحتكاك المباشر والتاريخي مع الغرب .

١١. تبين وجود مجموعة من الاختلافات على مستوى مقاييس الدراسة استناداً إلى الوضعية الوظيفية للمبحوث، وطبيعة الوسيلة التي يعمل فيها.

١٢. تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدى القائم بالاتصال بين اقتناعه بضرورة الحوار، ومستوى ممارسته للحوار، ومستوى تقييمه للقيود ودور الإعلام في عملية الحوار مع الغرب، وتقييم السمات السلبية في عملية الحوار.

Recommendations

التوصيات :

١. ضرورة أن يخرج الحوار من الإطار النخبوي إلى الإطار المجتمعي العام .
٢. ينبغي أن تضطلع مؤسسات المجتمع المدني بتفعيل حالة الحوار بدلاً من أن يقتصر الحوار على المؤسسات الرسمية وحسب .
٣. تفعيل ومتابعة مبادرات الحوار من الطرفين، وعلى رأسها مبادرة الملك عبد الله للحوار، ومبادرة أوباما للحوار .
٤. الخروج من سياق الحوار الديني إلى الحوار الثقافي العام .
٥. ضرورة تأهيل القائم بالاتصال على قبول الحوار مع الآخر .
٦. الاحتكاك هو ما يولد الفهم، وهو ما يعني ضرورة إيجاد نشاطات نظامية في المؤسسات الإعلامية للاحتكاك المباشر مع العالم الغربي والعكس .
٧. ضرورة أن تنعكس حالة الحوار على إيجاد مكتسبات ثقافية وقيمية فاعلة تعزز من استمرارية الحوار بديلاً عن الشعور بعبثيته .
٨. ضرورة تركيز التناول الإعلامي للطرفين على الجوانب الموضوعية بدلاً عن تبادل الصور النمطية المتكررة التي تعزز من حالة التنافر الثقافي .
٩. ضرورة الانطلاق من الاحترام المتبادل والسعي لمنفعة البشرية جمعاء .

والله ولي التوفيق

Notes

^١ لمزيد من التفاصيل انظر: عبد الله علي العليان (٢٠٠٤) حوار الحضارات في القرن الحادي والعشرين: رؤية إسلامية للحوار. (مسقط : فكر للنشر، ط ١) ص ص ٢٠٨-٢١٠.

(٢) سمير حسين : بحوث الإعلام . (القاهرة : عالم الكتب، ط ٢، ١٩٩٥) ص ١٣١

3 Antony T. Sullivan (2005) Conservative Ecumenism : Politically Incorrect Meditations on Islam and the West . In Roger Boase (editor) Islam and global dialogue: religious pluralism and the pursuit of peace. (Hampshire : Ashgate Publishing Ltd) p 139, 140 , 149

- 4 Brian H. Spitzberg (2008) A Model of Intercultural Communication Competence. In Larry A. Samovar, Richard E. Porter, Edwin R. McDaniel (Eds) Intercultural Communication: A Reader. (Boston :Wadsworth Cengage Learning) p 383-384
- (5) White, David Manning , "The 'Gatekeeper': A Case Study In the Selection of News, In: Lewis A. Dexter / David M. White (Hrsg.): People, Society and Mass Communications , London Sage publications , 1964. p 160 - 172. " P 162
- (6) Lewin, Kurt, Frontiers in Group Dynamics, Human Relations, v. 1, no. 2, 1947, p. 145.
- (7) For further Details review:
- Michael B. Salwen, Don W. Stacks , An Integrated Approach to Communication Theory and Research,

Mahwah, NJ: Lawrence Erlbaum Associates , 1996, p 79-90

- Snider, P.B. , 'Mr.Gates; revisited: A 1966 version of the 1949 case study, Journalism Quarterly 44 (3) , 1967 , p 419-427.
- Berkowitz, D. , Refining the gatekeeping metaphor for local television news, Journal of Broadcasting & Electronic Media 34 (1) , 1990 , p 55-68.
- Willis, Jim, Editors, readers and news judgement, Editor and Publisher, v. 120, no. 6, (February 7, 1987). p. 14-15
- Dimmick, John, The gate-keeper: An uncertainty theory, Journalism Monographs, no. 37, 1974.

(⁸) Lynda Lee Kaid , Handbook of Political Communication Research, Mahwah, NJ , Lawrence Erlbaum Associates, 2004 , p293-305

⁹ McCombs, M. (2004). Setting the Agenda: the mass media and public opinion. Malden, (MA, Blackwell Publishing Inc.) p 1.

¹⁰ For further Details review:

- McCombs, M.E. & Shaw, D. (1972). The Agenda-Setting Function of Mass Media. POQ, 36; 176-187.
- McCombs, M.E. (1982). The Agenda-Setting Approach. In: Nimmo, D. & Sanders, K. (Eds.) Handbook of Political Communication. Beverly Hills, CA.: Sage.
- McCombs, M.E., & Shaw, D.L. (1972). The Agenda-Setting Function of Mass Media. Public Opinion Quarterly, 36 (Summer), 176-187.
- McCombs, M.E., & Weaver, D. (1973). Voters' Need for Orientation and Use of Mass Communication. Presented at the annual conference of the International Communication Association. Montreal, Canada.
- McCombs, M.E., & Shaw, D.L., & Weaver, D.L. (1997). Communication and Democracy: Exploring the

Intellectual Frontiers in Agenda-Setting Theory.
Mahwah, N.J. Lawrence Erlbaum.

- Rogers, E.M., Hart, W. B., & Dearing, J.W. (1997). A paradigmatic history of agenda-setting research. In Iyengar, S. & Reeves, R. (Eds.) Do the media govern? Politicians, voters, and reporters in America (225-236). Thousand Oak, CA: Sage.

¹¹ McQuail, D. & Windahl, S. (1993). Communication Models for the Study of Mass Communication. London: Longman.

¹² For further Details Review :

- Semetko, H. A., & Valkenburg, P. M. (2000). Framing European politics: A content analysis of press and television news. Journal of Communication, 50, 93-109.
- Jim A. Kuypers, Bush's War: Media Bias and Justifications for War in a Terrorist Age , Rowman & Littlefield Publishers, Inc., 2009.
- Overview of agenda setting research in Journal of Communication (1993). Symposium: agenda setting revisited. 43(2), 58-127.
- Deetz, S.A., Tracy, S.J. & Simpson, J.L. (2000). Leading organizations. Through Transition. London, Thousand Oaks: Sage.
- Fairhurst, G. & Star, R. (1996). The art of Framing. San Francisco: Jossey-Bass.
- Snow, D. A., and Benford, R. D. (1988). "Ideology, frame resonance, and participant mobilization". International Social Movement Research, 1, 197–217

^{١٢} فوزي بن دريدي مرجع سابق

(¹⁴)PEW research center :Mapping the Global Muslim Population. A Report on the Size and Distribution of the World's Muslim Population August 2009 available online at : <http://pewforum.org/Muslim/Mapping-the-Global-Muslim-Population.aspx>